تفسير آية الكرسي

تأليف

محمد بن عمر بحرق الحضرمي

المتوفى سنة ٩٣٠هـ

دراسة وتحقيق

أ.د. جمال نعمان باسين

أستاذ التفسير والقراءات بجامعة إب. اليمن

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

تفسير آية الكرسي

تأليف

محمد بن عمر بحرق الحضرمي

المتوفى سنة ٩٣٠هـ

تفسير آية الكرسي لعلامة اليمن محمد بن عمر بحرق الحضرمي (ت٩٣٠هـ). دراسة وتحقيق.

أ.م.د. جمال نعمان ياسين

أستاذ القراءات والتفسير المشارك – كلية الآداب – جامعة إب

Interpretation of Ayat al-Kursi by Mohammed ben Omar Baharq al-Hadrami (D. 930_{AH}): a study and investigation

Dr. Jamal Numan Yassin

Associate professor of the Holy Qur'an Readings and Interpretation, University of Ibb

Abstract:

This article aims to study and investigate a manuscript entitled Interpretation of Ayat al-Kursi by Mohammed ben Omar Baharq al-Hadrami. This manuscript addresses the Interpretation of Ayat al-Kursi, clarifying the doctrinal issues it contains, presenting the topic properly and clearly. The study is divided into three sections. The first section has been devoted to introducing the author: his name, family, birth, scientific status, scientific works and death. The second section tackles the manuscript addressing the title verification, its author, and references cited, the methodology used, its characteristics, the methodology of investigation, and describing its handwritten copies. The third section has been devoted to investigating the manuscript text scientifically. The study concludes summarizing the most important findings and recommendations of the study .

Keywords: Ayat al-Kursi, interpretation, Baharq al-Hadrami, proofs of Allah's Monotheism, doctrinal issues.

ملخص البحث:

هـذا البحـث عبـارة عـن دراسـة وتحقيـق لمخطـوط بعنوان (تَفْسِيرُ آيَةِ الكُرْسِيّ) للعلامة محمد بن عمر بحرق الحضرمي (ت٩٣٠هـ). يبحث هذا المخطوط في تفسير آية الكُرْسِيّ، وبيان ما تحويه من مسائل ومعان عقدية، قـام المؤلـف فيـه بعـرض الموضـوع بأسـلوب دقيـق مـوجز واضح. وقد اقتضت طبيعة البحث أَنْ أُقَسِّمَهُ إلى ثلاثة أقسام: القسـم الأول لدراسـة المؤلـف، تناولـت فيـه اسـمه ونسـبه، ولادتـه ونشـأته، وأعمالـه ومناصـبه وحياتـه، ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه، وشيوخه وتلاميذه، وعقيدته ومذهبه ومؤلفاته وآثاره العلمية، وشعره وأدبه، ووفاتـه. والقسـم الثـاني لدراسـة المخطـوط، تناولـت فيـه: تحقيـق اسـمه، وتوثيـق نسـبته إلى المؤلـف، ومـنهج المؤلـف فيـه، ومـنهج التحقيـق، ووصـف النسـخ الخطيـة، مـع أنموذجـات لهـا. والقسـم الثالـث لتحقيـق الـنص تحقيقًـا علميًا، وفي الخاتمة لخصت أهم النتائج والتوصيات.

الكلمـات المفتاحيـة: تفسـير آيـة الكرسـي، بحـرق الحضرمي، براهين التوحيد، القضايا العقدية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم أما بعد:

فإنَّ علم التفسير من أجلِّ العلوم؛ لتعلقه بكلام رب العالمين، وبه يفهم كتاب الله المبين، وقد اهتم علماء المسلمين قديمًا وحديثًا بالتفسير، وصنَّفوا فيه المصنفات المطولة، والمتوسطة، والمختصرة، سواء كانت مفردة، أم غير مفردة، ومن هذه المصنفات المفردة هذا المخطوط الذي بين أيدينا والموسوم بـ (تفسير آية الكُرْسِيّ). من تأليف علامة اليمن محمد بن عمر بحرق الحضرمي (ت٩٣٠هـ).

يعرض فيه تفسير هذه الآية الجليلة بأسلوب دقيق موجز. كما تناول فيه القضايا العقدية التي اشتملت عليها، كتوحيد الأسماء والصفات وما يتعلق به، والرد على فرق الضلال في التوحيد، وغير ذلك.

وقد وفقني الله في الحصول على نسختين خطيتين نفيستين للمخطوط، فارتأيت أَنْ أسهم في دراسته وتحقيقه وإخراجه؛ لينتفع به الناس. والله ولي التوفيق.

الأهمية العلمية للمخطوط:

تتمثل الأهمية العلمية للمخطوط الذي بين أيدينا في الآتي:

١. أنَّ مؤلفه كان عالمًا مبرزًا في فنون متعددة، وحظي بمكانة علمية مرموقة بين علماء عصره.

٢. أَنَّه تناول فيه تفسير أعظم آية في القرآن الكريم، وهي آية الكُرْسِيّ.

٣. أنَّ المؤلف تناول في كتابه هذا الكلام على براهين التوحيد في الآية، والرد على الفرق الضالة في التوحيد.

٤. كون المخطوط اشتمل على قضايا عقدية حوتها آية الكُرْسِيّ.

أسباب اختيار الموضوع:

١. الرغبة في المساهمة في إحياء التراث الإسلامي، وإخراج كنوزه وعلومه ومعارفه، والإفادة منه.

٢. وقوفي على نسختين خطيتين للمخطوط، أتمكن من خلالهما الخروج بنص سليم مطابق لما أراده المؤلف.

٣. كون المخطوط لم يتناوله أحد بالدراسة من قبل.

أهداف البحث:

١. إخراج المخطوط إخراجًا سليمًا، وإعطاؤه حقه من التوثيق والضبط والدراسة والتعليق.

٢. التعريف بالمؤلف بحرق الحضرمي كشخصية علمية خدمت المكتبة الإسلامية في علوم متعددة.

٣. إبراز منهجية المؤلف في رسالته.

منهج البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة المناهج الآتية:

١. المنهج التاريخي: عند التعريف بالمؤلف، وسيرته، وتتبع ذلك من كتب التراجم والمصنفات.

٢. المنهج الوصفي التحليلي: عند عرض وتحليل منهج المؤلف وأسلوبه في كتابه، وكذلك عرض منهج التحقيق، وإخراج النص المحقق.

الدراسات السابقة:

لم يسبق أحد إلى تحقيق هذا المخطوط ودراسته حسب علمي واطلاعي.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى ثلاثة أقسام: جعلت القسم الأول لدراسة المؤلف، تناولت فيه اسمه ونسبه، ولادته ونشأته، وأعماله ومناصبه وحياته، ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه، وشيوخه وتلاميذه، وعقيدته ومذهبه, ومؤلفاته وآثاره العلمية، وشعره وأدبه، ووفاته. وجعلت القسم الثاني لدراسة المخطوط، تناولت فيه: تحقيق اسمه، وتوثيق نسبته إلى المؤلف، وبينت منهج المؤلف فيه، ومنهج التحقيق، ثم قمت بوصف النسخ الخطية، ووضعت أنموذجات لها. وفي القسم الثالث قمت بتحقيق النص تحقيقًا علميًا، وفي الخاتمة لخصت أهم النتائج والتوصيات التي خرجت بها من هذه الدراسة.

القسم الأول: دراسة المؤلف

أولًا: اسمه ونسبه:

محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن علي، جمال الدين الحميري، الحضرمي، الشهير بـ (بَحْرَق)[١].

ثانيًا: ولادته ونشأته:

ولد العلامة محمد بن عمر بحرق ليلة النصف من شعبان سنة ٨٦٩هـ في بلدة (الشِّحْر)، من مدينة حضرموت[٢]. ونشأ بها، ومنذ صغره تلقن الدروس الأولية، فحفظ القرآن الكريم، وعددًا من المنظومات، كالجزرية، والشاطبية، ومنظومة البرماوي، وألفية ابن مالك[٣].

انتقل بعدها إلى مدينة (غيل باوزير)، فتعلم فيها الفقه، والأصول، وقواعد اللغة العربية، على يد مجموعة من كبار علماء وفقهاء عصره[٤].

ثم ارتحل إلى مدينة عدن، ولازم العلامة الفقيه عبد الله بن أحمد بامخرمة، فأخذ عنه الفقه، والأصول، وعلوم العربية، والتاريخ، وعلومًا أخرى[٥].

ثم ارتحل بعد ذلك إلى مدينة العلم والعلماء زبيد بتهامة، وأخذ عن علمائها وفقهائها[٦].

وحُكِيَ عنه أَنَّه قال:

"دخلت الأربعينية بزبيد فما أتممتها إلا وأنا أسمع أعضائي تذكر الله تعالى كلها"[٧].

كما رحل إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة سنة ٨٩٤هـ، وأدّى فريضة الحج، وظلَّ بهما فترة مجالسًا لعلمائها، وكان من أبرزهم الإمام الحافظ السخاوي(٨).

ثُمَّ رجع إلى مدينة زبيد فمكث فيها زمنًا، أخذ فيه عن الشيخ العلامة حمزة بن عبد الله الناشري(٩).

وتزوج آنذاك بابنة شيخه العلامة حمزة الناشري. قال السخاوي: "وصاهر صاحبنا – يقصد المقرئ بحرق الحضرمي– حمزة الناشري على ابنته وأولدها"(١٠).

وقد لزم الجد والاجتهاد في العلم والعمل، وبرع في علوم كثيرة، كالقراءات، والتفسير، والحديث، والفقه، والعربية، وغيرها، ولُقِّبَ بعلامة اليمن(١١)، وأقبل على نفع الناس إقراءً وإفتاءً وتصنيفًا(١٢).

قال الشَّلِّيّ في السَّنا الباهر: "وكتب بخطه – يقصد المقرئ بحرق–: قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم خطبة الحاوي الصغير المشتملة على الاسم الأعظم، وقَبَّلْتُ قدمه الشريفة، وأجازني"(١٣).

ثالثًا: أعماله ومناصبه وحياته:

بعد أنْ أدَّى العلامة بحرق الحضرمي فريضة الحجّ عاد بعدها إلى مدينة زبيد مكث فيها زمنًا، ثم رجع إلى بلدته (الشِّحْر)، وتوَلَّى فيها القضاء، فصدع بالحق، وكان قاضيًا عادلًا، تُحمَدُ أحكامه(١٤).

عَمِلَ في القضاء زمنًا ثم عزل نفسه، وقصد (عدن) فحصل له قبول وجاه عند أميرها مرجان العامري، وظلَّ في مدينة عدن إلى أَنْ توفي الأمير مرجان سنة ٩٢٧هـ(١٥).

ثُمَّ قصد بعد ذلك بلاد (الهند)، فوفد على سلطانها مظفر شاه أحمد بن محمود بايقرا (الكجراتي)، في مدينة (أحمد أباد). فقربه السلطان منه وأكرمه وعظمه، وقام به وقدَّمه، ووسَّع عليه والتفت إليه، وأدناه منه وأخذ عنه، ولما خبر علمه وفضله زاد في تعظيمه وتبجيله وأنزله المنزلة التي تليق به(١٦).

وساهم العلامة بحرق الحضرمي بدور كبير في تعليم طلاب العلم من مُسْلِمِيّ الهند، وتميَّزَ بتأثيره وكرمه لطلابه الذين أخذوا يتسابقون للتحَلِّي بصفاته بما فيها رفضه للسِّحرِ والشعوذة، في حين عَدَّه كثير من الهنود متمردًا ومحرضًا على عاداتهم، لا سيما أَنَّ الهند موطن يكثر فيه السحر(١٧).

ورَغْمَ القُرْبِ والمنزلة التي حاز عليها المقرئ العلامة بحرق الحضرمي في قلوب سلاطين (أحمد أباد)؛ إلَّا أَنَّ ذلك أَدَّى إلى خَلْقِ كثيرٍ من الحُسَّادِ والحَاقِدين له داخل بَلاطِ السلاطين(١٨).

ثُمَّ إِنَّ الفتن والمؤامرات التي كانت تُحَاكُ ضِدَّه دفعته إلى الرَّحيل عن مدينة (أحمد أباد) إلى مدينة (كامباي) في ولاية (كجرات)، وعلى الرغم من ذلك لم يَسْلَمْ من الأذى، وأودى ذلك بحياته(١٩).

رابعًا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

وصفه العلامة عبد القادر العيدروس بقوله: "الشيخ، الإمام، البارع، النحوي، اللغوي، الأديب، المفنن، القاضي ... وكان من العلماء الراسخين، والأئمة المتبحرين، اشتغل بالعلوم، وتفنن بالمنطوق منها

والمفهوم، وتمهر في المنثور والمنظوم، وكانت له اليد الطولى في جميع العلوم، وصَنَّف في كثير من الفنون، كالحديث، والتصوف، والنحو، الصرف، والحساب، والطب، والأدب، والفلك، وغير ذلك، وما رأيت أحدًا من علماء حضرموت أحسن ولا أوجز عبارة منه"(٢٠).

وقال فيه أيضًا: "وبالجملة فإنَّه كان آية من آيات الله تعالى، وكتبه تدل على غزارة علمه، وكثرة اطلاعه، وكان غاية في التحقيق، وجودة الفكر والتدقيق"(٢١).

وقال أيضًا: "وكان رحمه الله من محاسن الدهر، له اليد الطولي في النظم، والنثر، والخطب، وغيرها، وكان غاية في الكرم، محسنًا إلى الطلبة وغيرهم، كثير الإيثار، محبًا لأهل الخير، متصفًا بالإنصاف، رَجَّاعًا إلى الحق، مفضالًا، جَوادًا، سيدًا، قوي النفس، مواظبًا على أفعال الخير"(٢٢).

وذكره المرتضى الزبيدي في كتابه تاج العروس فقال: "بُحْرَقٌ، كجَعْفر: لَقَب محمَدِ بن عمر بن المبارك بن عبد الله بن عَليّ الحِميَرِي الحَضرمي الشافعيَ، عَلامَة اليمَنِ، ولد سنة ٨٦٩هـ بحضرَمَوْت، مِمَّن لَقِيَه السخاوِي، وأثنى عَلَيْهِ"(٢٣).

ووصفه الشلي في السناء الباهر بقوله: "العَالِم الذي يمشي تحت فتياه العلماء الأعلام، وحَمَلَة الأقلام، وتخضع لفصاحته وبلاغته صيارفة النثر والنِّظام، شيخ اللغة والنحو والإعراب، وعمدة الفقهاء في نصوص الشافعي والأصحاب، من جمع من سابق الاشتغال طَارفًا وتليدًا، ومن قالت له العلوم – وقد مارسها من صغره — ألم نُرَبِّك فينا وليدًا"(٢٤).

وقال فيه أيضًا: "وكان غاية في الكرم، محسنًا إلى الطلبة، وغيره، كثير الإيثار، محسنًا لأهل الخير، متصفًا بالإنصاف، رجَّاعًا إلى الحق، مواظبًا على أفعال الخير، مهيبًا، محبوبًا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس، قليل الخوض إلا في علم، وله قدرة على إبداء ما في نفسه بعبارة حسنة، غالبها سجع"(٢٥).

ومن أحسن ما قيل فيه هذا البيت لبعضهم يمدحه(٢٦):

لِأَيِّ المَعَـانِي زِيـدَتِ (القَـافُ) فِي اسِمِكُـمْ ... وَمَـا غَـيَّرَتْ شَـيْئا إِذَا هِـيَ تُـذْكَرُ

لِأَنَّـكَ بَحْـرُ العِلْـمِ والبَحـرُ شَـأْنُهُ ... إِذَا زِيـدَ فِيـهِ الشَـيءُ لَا يتَغَـيَّرُ

وقال آخر فيه أيضًا(٢٧):

فَأَنـتَ بَحـرٌ وقـافٌ مَـا لَـهُ طَـرَفٌ ... مُحَمَّـدٌ اسمُـكَ المَعْـرُوفُ مَوْصُـوفَا

سَمِـيُّ خَـيرِ الأَنَامِ الطَّـاهِرِ مَـنْ مَضـى ... يَهنَـاك يَهنَـاكَ هَـذَا الفَخـرُ تَشْـرِيفًا

خامسًا: شيوخه وتلاميذه:

أخذ العلامة بحرق الحضرمي العلوم عن جملة من كبار العلماء في عصره، كان منهم:

١. الفقيه العلامة محمد بن أحمد باجرفيل الدوعني. أخذ عنه الفقه والأصول(٢٨).

٢. العلامة الفقيه عبد الله بن أحمد بامخرمة. أخذ على يديه الفقه، والأصول، وعلم العربية، حتى كان جُلَّ انتفاعه به، وقرأ عليه ألفية ابن مالك في النحو، وسيرة ابن هشام، والحاوي الصغير في الفقه، وسمع عليه جملة من علوم شتى(٢٩).

٣. الفقيه محمد بن أحمد با فضل. أخذ عنه علم الفقه، وعلم الأصول(٣٠).

٤. العلامة زين الدين محمد بن عبد اللطيف الشرجي. أخذ عنه علم الحديث(٣١).

٥. الفقيه جمال الدين محمد بن أبي بكر الصائغ. أخذ عنه علم الأصول، والتفسير، والحديث، والنحو، وقرأ عليه شرح البهجة الوردية لأبي زرعة(٣٢).

٦. السيد الشريف الحسين بن عبد الرحمن الأهدل(٣٣).

٧. الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس. أخذ عنه أنواعًا من العلوم وانتفع به(٣٤).

٨. العلامة الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي. أخذ عنه علم الحديث والمصطلح(٣٥).

٩. العلامة حمزة بن عبد الله الناشري. أخذ عنه الفقه، والحديث، وعلوم العربية.

وأخذ عنه جمع من علماء الزمان، وقصده الطلبة من الأقطار، وانتفع به جمع عظيم من علماء الأمصار، ورحل إليه طلبة العلم من أماكن وبلدان متعددة للقراءة والدراسة عليه.

سادسًا: عقيدته ومذهبه:

لم أقف على من ذكر عقيدة المؤلف، ولكننا من خلال المخطوط الذي بين أيدينا نستطيع القول بأنَّ المؤلف في باب الأسماء والصفات على طريقة الأشاعرة، ونستدل على ذلك من موضعين:

أولًا: وافق المؤلف الأشاعرة في تفسير اسم الله (العَلِيّ) في دلالته على العلوّ المعنوي دون علو الذّات، وذلك من خلال تفسيره له بعدة معانٍ منها:

١. قوله: "علا ربنا عن كذا وكذا من صفات النَّقص المضادَّة للكمال"(٣٦).

٢. قوله: "عن أَنْ يصل إلى العلم به فَهْمٌ، أو يدركه وَهْمٌ"(٣٧).

وهذه طريقة الأشاعرة في تفسير اسم الله (العليّ)، الذين يفسرون العلو بعلو المكانة لا المكان لأنهم ينفون جهة العلو عن الله عز وجل(٣٨).

بينما مذهب أهل السنة والجماعة هو أنَّ اسم الله (العَلِيّ) يعني العليّ بذاته، وأسمائه وصفاته، علوّ ذاتٍ وقَدْرٍ ومنزلة وشرف وقهر(٣٩).

ثانيًا: عند تفسيره للكرسي في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾، قال: "وهو سبحانه وتعالى ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾، أي: علمًا وإحاطة. ولمَّا كان الكُرْسِيّ محل معلوماته؛ عبَّر عنها بالكُرْسِيّ كما عبَّر عنها باللوح المحفوظ، ولهذا قيل: كرسيه علمه"(٤٠).

ففسر الكُرْسِيّ بالعلم، وهو أحد أقوال الأشاعرة في تفسير (الكُرْسِيّ)(٤١).

ومذهب أهل السنة والجماعة أنَّ الكُرْسِيّ جسم عظيم مخلوق بين يدي العرش، والعرش أعظم منه، وهو موضع القدمين للبارئ عز وجل(٤٢).

وأَمَّا مذهبه الفقهي فهو المذهب الشافعي، وهو ما لَقَّبته ووصفته به كتب التراجم(٤٣).

سابعًا: مؤلفاته وآثاره العلمية:

أَلَّفَ العلامة بحرق الحضرمي مؤلفات عديدة، رائقة حسنة، محررة منقبة مستحسنة. ولذلك تداولها أبناء الزمان، وتناقلها المشاة والركبان، وعقدت عليها الخناصر، وانعطفت عليها الأواصر.

وفيما يلي سرد لمؤلفاته مصنفة(٤٤):

أ. مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن:

١. تفسير آية الكُرْسِيّ. (وهو الكتاب الذي بين أيدينا).

٢. مختصر كتاب التعريف والأعلام بما أُبهم في القرآن من الأسماء والأعلام(٤٥).

٣. مختصر كتاب التبيان في آداب حملة القرآن(٤٦).

٤. ذخيرة الإخوان المختصر من كتاب الاستغناء بالقرآن(٤٧).

٥. تحفة القاري والمقري شرح مقدمة ابن الجزري(٤٨).

٦. ترجمة المستفيد لمعاني مقدمة التجويد. وهو شرح آخر على الجزرية(٤٩).

٧. مختصر الهداية للنَّاشِرِيّ في روايتي قالون والدوري.

ب. مؤلفاته في علوم العربية:

٨. البهجة في تقويم اللهجة.

٩. تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحة الإعراب(٥٠).

١٠. فتح الرؤوف في معاني الحروف وما في معناها من الأسماء والظروف(٥١).

١١. فتح الأقفال وحلَّ الإشكال بشرح لامية الأفعال لابن مالك. وهو الشرح الكبير(٥٢).

١٢. شرح أبنية الأفعال على لامية الأفعال لابن مالك. وهو الشرح المختصر(٥٣).

١٣. نشر العلم في شرح لامية العجم(٥٤).

١٤. شرح الهمزية.

١٥. شرح على منظومة الشيخ أبي الجيش الأندلسي في العروض[٥٥].

١٦. اللزوميات[٥٦].

ج. مؤلفاته في الفقه والحديث والفرائض:

١٧. الأسرار النبوية في اختصار الأذكار النووية[٥٧].

١٨. التقريب والتهذيب لكتاب الترغيب والترهيب للمنذري[٥٨].

١٩. حلية البنات والبنين فيما يحتاج إليه من أمر الدين[٥٩].

٢٠. النبذة المختصرة في معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة.

٢١. تجريد المقاصد عن الأسانيد والشواهد. مختصر المقاصد الحسنة للسخاوي.

٢٢. شرح رياض الصالحين للإمام النووي.

٢٣. كتاب المقدمة.

٢٤. المطالب السنية في أهلم العلوم الدينية.

٢٥. النبذة المقررة للدعوى المحررة[٦٠].

د. مؤلفاته في العقائد:

٢٦. الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول ﷺ[٦١].

٢٧. العقد الثمين في إبطال القول بالتقبيح والتحسين.

٢٨. الشرح الوجيز على أبيات اليافعي في العقيدة. المسمى العقيدة الشافعية في شرح القصيدة اليافعية.

٢٩. الشرح الوسيط على أبيات اليافعي في العقيدة، المسمى بالحواشي المفيدة[٦٢].

٣٠. الشرح البسيط على أبيات اليافعي في العقيدة.

٣١. عقد الدرر في الإيمان بالقضاء والقدر.

٣٢. رسالة في إثبات رسالة هارون أخي موسى عليهما السلام وكفر فرعون.

هـ. مؤلفاته في السير والتاريخ والتراجم:

٣٣. حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، المسمى بـ "تبصرة الحضرة الشاهية الأحمدية بسيرة الحضرة النبوية الأحمدية"[٦٣].

٣٤. مختصر الخلاصة لابن مالك، في عدة أهل بدر وشرحه.

٣٥. مواهب القدوس في مناقب العيدروس.

٣٦. النبذة المنتخبة من كتاب الأوائل للعسكري.

٣٧. تراجم البخاري.

٣٨. مولد سيد الأولين والآخرين[٦٤].

و. مؤلفاته في التصوف:

٣٨. ترتيب السلوك إلى ملك الملوك.

٣٩. الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثيقة[٦٥].

٤٠. العروة الوثيقة في الشريعة والطريقة والحقيقة[٦٦].

٤١. متعة الأسماع بأحكام السماع، المختصر من كتاب الإمتاع[٦٧].

ز. مؤلفاته في الحساب والفلك والمنطق:

٤٢. اللباب في علم الحساب. (منظومة) [٦٨].

٤٣. شرح اللباب في علم الحساب.

٤٤. رسالة في الفلك.

٤٥. رسالة في علم الميقات.

٤٦. منظومة في المنطق.

ح. مؤلفاته في الطب:

٤٧. رسالة في الطب[٦٩].

٤٨. كافية ذي اللب في أصول الطب، (منظومة)[٧٠].

٤٩. شرح الكافية في أصول الطب[٧١].

ثامنًا: شعره وأدبه:

كان المقرئ بحرق الحضرمي أديبًا وشاعرًا، تولَّع بالنَّظم. فمن شعره قصيدة في عشرين بيتًا مدح بها السلطان الظافر عامر بن عبد الوهاب الطاهري[٧٢]، حين شرع في بناء مدارس زبيد، قال في أولها[٧٣]:

أَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ تَحُـــوزَ الـــمَفَاخِرَا ... فَسَـمَّاكَ مِـنْ بَـينِ البَرِيَّـةِ عَـامِرا

عَمَّـرْتَ رُسُـومَ الـدَّرْسِ بَعـدَ دُرُوسِـهَا ... وَأَحيَيـتَ آثَارَ الإِلَـهِ الـدَّوَائِرَا

فَأَنْـتَ صَـلَاحُ الـدِّينِ لَا شَـكَّ هَـذِهِ ... شَـوَاهِدُهُ تَبـدُو عَلَيـكَ ظَـوَاهِرا

وامتدح أيضًا الملك الظافر صلاح الدين ببيت هو عشر كلمات، وهو:

يَا رَبُّ كُـنْ أَبـدًا مُعينًـا نَاصِـرًا ... شَمسَ الملـوكِ صَـلاح دِينِـكَ عَـامِرا

وضَمَّنَّ البيت السابق في أربعة أبياتٍ يُستَخرَج منها الضَّميرُ من العَشرِ فقال[٧٤]:

أَيَّـدتَّ دِينَـكَ يَا رَبّ العُـلا أَبَـدا ... بِنَاصِـرٍ لملـوكِ الأَرضِ قَـد ضَـهَدا

أَعــنِي بِــهِ عَــامِرًا شَمــس الملــوكِ فَكُــنْ ظَهِــيرَهُ أَبَــدًا فِي كُــلِّ مَــا قَصَــدا
وَنَاصِــرًا ومُعِينًــا فهــو شَمْــسُ ضُــحًى أَخْفَــى نُجُــومَ مُلُــوكِ الأَرضِ مُنْــذُ بَــدا
سَمَّيْتَـــــهُ عَـــــامِرًا لـــــمَّا أَرَدتَّ بِــــهِ صَــلَاحَ دِينِــكَ إِرَغَامًــا لِمَــن جَحَــدا

ومن شعره قوله(٧٥):

أَنَا فِي سَــلْوَةٍ عَلَــى كُــلِّ حَــالِ إِذَا أَتَانِي الحَبِيـــــــبُ أَو إِنْ أَبَانِي
أَغْــــنَمُ الوَصْـــلَ إِنْ دَنَا فِي أَمَـــانِ وإِذَا مَـــا نَأَى أَعِـــشْ بِالأَمَـــانِي

وله أيضًا(٧٦):

لَــئِنْ بَلَــغَ الــزُّوارُ خَيــفَ مِــنًى مِنَّــا وَأَمِنَــا بِرَمْــي الجَمْــرِ مِــنْ لَهَــبِ الجَمْــرِ
فَبِالــمُنْحَنَى مِــنْ أَضْــلُعِي وَالعَقِيــقِ مِــنْ دُمُوعِي عَلَى التَّشرِيقِ شَارَكتُ فِي الأَجْرِ

وله لغزٌ قال فيه(٧٧):

يَا مُتْقِنًــا كَلِمَــاتِ النحــوِ أَجْمعِهَــا حَــدًّا وَنوعًــا وأَفْــرَادًا وَمُنتَظِمَــهْ
مَــا أَرْبَــعُ كَلِمَــاتٍ وَهِــيَ أَحْرُفُهَــا أَيضًــا وَقَــدْ جَمَعَتْهَــا كُلُّهَــا كَلِمَــهْ

وَقَدْ حَلَّ اللغز، إذ قال بعد أَنْ ذكره: "هذا في تمثيل الوقف على هاءِ السَّكت، أي: قولك: "لمه" فالكاف في قولك "كلمه" للتمثيل، واللام للجر، والميم أصلها "ما" الاستفهامية حذفت أَلِفُها، و"الهاء" للسَّكت"(٧٨). وله في الألفاظ التي يطلق عليها لفظ العين(٧٩):

احفــظْ أَخِــي للــذِي قــدْ جَــاءَ مُشْــتَرَكًا فِي العَــينِ لفظًــا تَكُــنْ ذَا فِطْنَــةٍ وَحِجَــا
عَـــينُ الطريـــقِ وميـــزانٌ وباصـــرةٌ شمــسٌ ومــاءٌ ونقــدٌ ثُمَّ حــرفُ هِجَــا

ومن نظمه الحسن قصيدة مُسَمَّطَة(٨٠)، امتدح بهذه القصيدة المُسَمَّطَة شيخه أبو بكر بن عبد الله العيدروس، يقول في أبيات منها(٨١):

سَـــأبيحُ بالغـــرامِ كَـــمْ ذَا تَسَـــتُّرَ بِعِشْـــقِي
وَأَرْفَـــعُ ذِي اللِّثَـــامِ أَوَ آخُـــذ نَصِـــيبِي ورِزْقِـــي
زِدنِي فِي الـــــمَلَامَ يَا عَـــــاذِلِي لا تُبَقِّـــــي
وَأَشْـــهِرْ ذَا الكَـــلَامِ فِي كُـــلِّ غَـــربٍ وَشَـــرْقِ

*****

مَـــا للنَّـــاس مَعْـــنَى إِذَا هَوَيـــتُ كُـــلَّ رَغْنَـــا
وأَحنَيـــتُ إِصـــبَعِي فِي عِشـــقِ سَـــلمَّى ولُبنـــا
وأَصْـــغَيتُ مَسْـــمَعِي لِكُـــلِّ مَعـــنَى ومَغنَـــا
سَأشـــرَبُ مِـــنْ مَـــدَامِ الحُـــبِّ يا صَـــاحِ وَأَسْـــقِي

*****

مـــا فِي الحُـــبِّ عـــارٌ كـــلَّا وَلَا فِيـــهِ مِـــنْ بَاسْ
سَـــأخلعُ ذَا العِـــذَارِ وأَحمِلُـــهُ شَـــهرًا عَلـــى الـــراسْ
وَأَعصِـــي مَـــن أشَـــارَ وأَتْـــرُكُ رِضَـــا النَّـــاسِ للنَّـــاسْ
مَـــنْ كَـــانَ مُسْـــتَهَامًا مِثلِـــي فَيَـــأَتِي بِشِـــقِّي

*****

سَـــأَنْثُرُ فِي الجُلُـــوسِ عُقُـــودِ دُرٍّ وَعِقْيَـــانْ
فِي ابـــنِ العَيـــدَرُوسِ عَـــالِي الـــمَقَامَاتِ وَالشَّـــانْ
مَنْفُـــوسَ النُّفُـــوسِ وَمُنْتَهَـــى كُـــلِّ إِنْسَـــانْ
طَـــالَ عُمْـــرُهُ وَدَامَ لِكُـــلِّ فَتْـــقٍ ورَتْـــقِ

وله قصيدة عظيمة سماها العروة الوثيقة في الجمع بين الشريعة والحقيقة، أجاد فيها إلى غاية الإجادة[٨٢].

ثامنًا: وفاته – رحمه الله –:

قال العيدروس: "حُكِيَ أَنَّه مات بالسُّمِّ، وسبب ذلك أنه حَظِيَ عند السلطان إلى الغاية، فحسده الوزراء على ذلك، فوقع منهم ما أوجب له الشهادة، وناهيك بها من سعادة[٨٣].

عاش رحمه الله ٦١ سنة، وانتقل إلى جوار ربه ليلة العشرين من شهر شعبان سنة ٩٣٠هـ بولاية (كجرات) غرب الهند، وشيعه خلق كثير، ودفن في مدينة (أحمد أباد) [٨٤]. رحمه الله تعالى وإيانا. آمين.

القسم الثاني: دراسة الكتاب

أولًا: تحقيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف:

إنَّ عنوان المخطوط الذي بين أيدينا موسوم بـ (تَفْسِيرُ آيَةِ الكُرْسِيّ)، ومؤلفه هو العلامة محمد بن

عمر بحرق الحضرمي (ت٩٣٠هـ)، ومما يدلُّ على صحة ذلك ما يلي:

١. ورد عنوان المخطوط واسم مؤلفه في الصفحة الأولى من نسخة الأصل كما يلي:

(تَفْسِيرُ آيَةِ الكُرْسِيّ للشيخ بحرق)[٨٥].

٢. كُتِبَ في آخر نسخة الأصل: "قال الشيخ الواصل المحدث محمد بن عمر بحرق الحضرمي عفا الله عنه، ونفع به. آمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم"[٨٦].

٣. ورد عنوان المخطوط في الصفحة الأولى من مجموع نسخة ب هكذا: (تَفْسِيرُ آيَةِ الكُرْسِيّ)[٨٧].

٣. ورد تسمية المخطوط بـ (تَفْسِيرُ آيَةِ الكُرْسِيّ) ونسبته لمؤلفه بحرق الحضرمي في عدد من المصادر وفهارس المخطوطات، وهي كالتالي:

أ. كتاب الأعلام لخير الدين لزركلي[٨٨].

ب. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر[٨٩].

ج. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي[٩٠].

د. خزانة التراث فهرس مخطوطات مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث بالرياض[٩١].

ملاحظة:

ورد عنوان المخطوط في الفهرس الشامل كما يلي: (رسالة في البحث والتحقيق عن اسم (الحيّ) والعلي والعظيم وشرح آية الكُرْسِيّ)[٩٢]، تبعًا لما كُتِبَ في فهرس مخطوطات جامعة البنجاب[٩٣].

وقد اعتمدت التسمية الواردة في الصفحة الأولى من نسخة الأصل وما ورد في فهارس المخطوطات وكتب التراجم السابق ذكرها.

رابعًا: منهج المؤلف:

١) ابتدأ المؤلف كتابه بالحمد والثناء على الله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه.

٢) أشار في المقدمة إلى أَنَّ تأليفه هذا كان ردًا على سؤال حول اسم الله تعالى (العليّ)، و(العظيم).

٣) ذكر المؤلف ثلاث اعتبارات لأسماء الله الحسنى: اعتبار الاختصاص به تعالى. كاسمه (الرَّحْمَن)، واعتبار الأصالة. كـ (الحيّ)، واعتبار شمول الكمالات. كـ (العليم). ثُمَّ بين أَنَّ اعتبار أصالة (الحيّ) أصلٌ بنيت عليه آية الكُرْسِيّ. واعتبار شمول (العليّ) كَمُلَت به الآية الكريمة. وسِرُّ ذلك أَنَّ آية الكُرْسِيّ سِيقت لإقامة برهان التوحيد على أكمل الوجوه.

٤) عرَّف المؤلف التوحيد بقوله: "إثبات ذاتٍ موصوفةٍ بكلِّ كَمَال، مُنَزَّهَةٍ عن كل نَقْصٍ".

٥) ذكر المؤلف ما تضمَّنَته الآية من الردَّ على كل فرقة من فرق الضلال في التوحيد، وجعلها ثمان فرق، الدَّهرية النَّافية للصانع سبحانه وتعالى، وعُبَّاد الأوثان، كالعرب، وعُبَّاد العجل، كاليهود، وعُبَّاد عيسى،

كالنَّصارى، وعُبَّاد الكواكب، كالفلاسفة، وعُبَّاد الملائكة، الزاعمين بأَنَّهم شُفعاؤهم عند الله تعالى، والملحدة في صفات الله تعالى، الذين لم يوفوا الربوبية حقَّها، وغلاة المتصوفة، الذين أثبتوا للإنسان الكامل رتبة عظيمة المقدار أوقعت أتْبَاعَهم في اعتقاد الحلول والاتحاد.

٦) ثم تحدث المؤلف عن فضيلة اسم (الحيّ) واسم (العلي)، وبين أنَّه لا شيء من أسمائه تعالى يدلُّ دلالة (الله) المختص بالذات الجامع لكل كمال.

٧) سلك المؤلف طريقة الأشاعرة في تفسير الأسماء والصفات الواردة في آية الكُرْسِيّ، حيث فسر صفة العلو بعلو المكانة، وفسر الكُرْسِيّ بالعلم، كما أوضحناه عند الحديث عن عقيدته(٩٤).

٨) وأتبع المؤلف تفسير آية الكُرْسِيّ بذكر العلاقة بين توحيد آية الكرسي وتوحيد آية سورة الإخلاص، وقَدَّم ذلك بذكر سبب نزول السورة، ثمَّ ذكر براهين التوحيد والردّ على فرق الضلال الذي تضمنته السورة، وهم: المشركون الذين جعلوا الآلهة متعددة، واليهود وأتباعهم من الموحدين تشبيهًا وتجسيمًا، والنَّصارى وأتباعهم الذين اعتقدوا حلول الصَّمَديّة تارة في مريم، وتارة في عيسى، ثمَّ المجوس وأتباعهم الذين توهَّموا أَنَّ فاعل الخير الله، وفاعل الشَّرّ الشَّيطان والنفس، فجعلوا لله أندادًا خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم.

٩) ثمَّ قام المؤلف بالمقارنة بين آية الكُرْسِيّ وسورة الإخلاص من حيث دلالة كلٍّ منهما، فذكر أَنَّ سورة الإخلاص تدلُّ على الأحدية والصَّمديَّة، ونفي الولد والوالد والكُفْو صريحًا، وعلى غير ذلك من صفات الكمال، ونفي النَّقص ضِمنًا. وآية الكُرْسِيّ تدلُّ على الحياة، والقَيُّومِيَّة، والملك، والعلم، والعلوّ، والعظمة، وغير ذلك من الكمال، ونفي السِّنة والنوم، وغيرهما من النَّقص.

١٠) ختم المؤلف كلامه ببيان فضل آية الكُرْسِيّ على سورة الإخلاص، وكيف أَنَّها صارت سيِّدة آي القرآن.

خامسًا: منهج التحقيق:

١. قمت بكتابة النص المحقق من نسخة الأصل، وفق قواعد الرسم الإملائي الحديث، وأثبت فيه علامات الترقيم والأقواس بالشكل الذي يوضح النص للقارئ.

٢. قابلت نص نسخة الأصل على النسخة ب، وأثبتُّ الفروق في الهامش، للخروج بنّص سليم خال من السقط والتّحريف، وتركت الإشارة إلى ما لا يضر ترك ذكره كتحريف في حرف، أو سقط في حرف، لكي لا أثقل الهوامش بما لا فائدة منه.

٣. أثبت في النّص أرقام لوحات نسخة الأصل: [الرقم / و] للدلالة على الصفحة الأولى من اللوحة، [الرقم /ظ] للصفحة الثانية، لتسهيل المقابلة لمن أراد.

٤. التزمت كتابة الآيات على الرّسم العثماني، الموافق لرواية حفص عن عاصم، وخرجتها في النّص بذكر سورها وأرقامها معتمدًا العدّ الكوفي.

٥. وثقتُ جميع الأقوال والنصوص الواردة في النص من المصادر المعتمدة، وما لم أجده من المصادر مطبوعًا وثقته من المصادر المخطوطة.

٦. ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في النص ترجمة مختصرة، مع بيان مصادر الترجمة.

٧. راعيت الناحية التاريخية عند سرد المصادر في هوامش التوثيق.

سادسًا: وصف النسخ الخطية:

استقصيت النسخ الخطية للمخطوط؛ فوقفت على ثلاث نسخ خطية، تمكنت بحمد الله من الحصول على مصورتين لنسختين منها، وفيما يلي وصفهما:

١) النسخة الأولى: وسميتها نسخة الأصل.

مكان النسخة: جامعة ليدن. في مجموع برقم: (٢٢٨٦).

عدد الأوراق: (٣) ورقات.

وعدد الأسطر: (١٧) سطرًا. وعدد الكلمات: (١٠) كلمات.

نوع الخط: نسخ جميل واضح.

والناسخ وتاريخ النسخ: بدون.

٢) النسخة الثانية: وسميتها نسخة (ب).

مكان النسخة: مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض. في مجموع برقم (٥/٣٦٨٧).

عدد الأوراق: (٥) ورقات. (١٠٢ب - ١٠٧أ).

وعدد الأسطر: (١١) سطرًا. وعدد الكلمات: (١١) كلمة.

ونوع الخط: نسخ. والناسخ: مسكين أحمد الأحمد. وتاريخ النسخ: ١٢٨١هـ.

١) النسخة الثالثة: ولم أتمكن من الحصول عليها.

مكان النسخة: جامعة البنجاب، لاهور. باكستان. في مجموع برقم: (٩٨/أ).

عدد الأوراق: (٧) ورقات. (٥٧ب – ٦١ب).

وعدد الأسطر: (١٧) سطرًا. وعدد الكلمات: (١٠) كلمات.

ونوع الخط: نسخ عادي. والناسخ وتاريخ النسخ: بدون.

سابعًا: نماذج من النسخ الخطية:

- الصفحتان الأولى من نسخة الأصل-

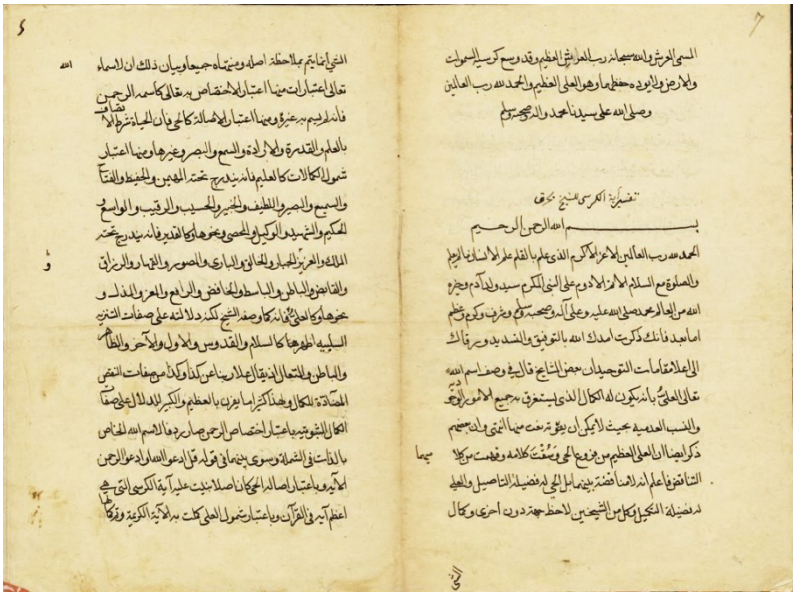

- الصفحتان الأخيرة من نسخة الأصل -

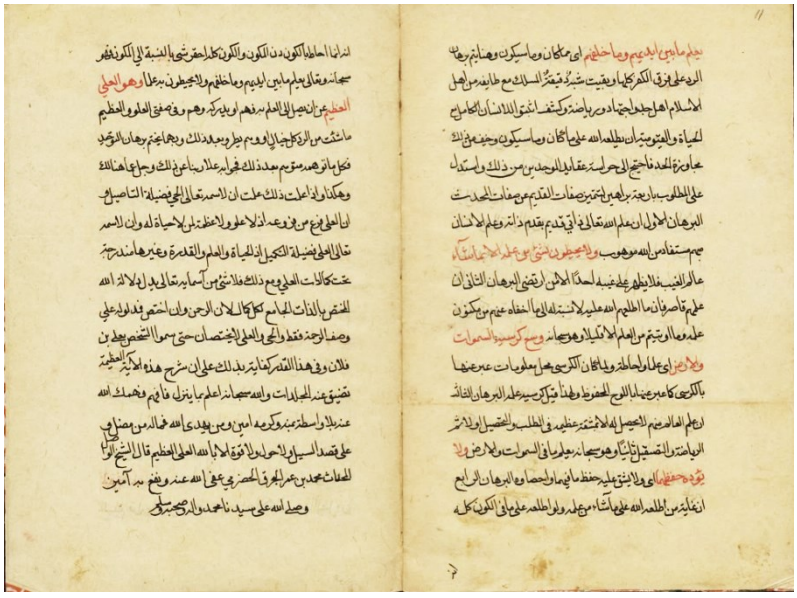

- الصفحتان الأولى من نسخة (ب)-

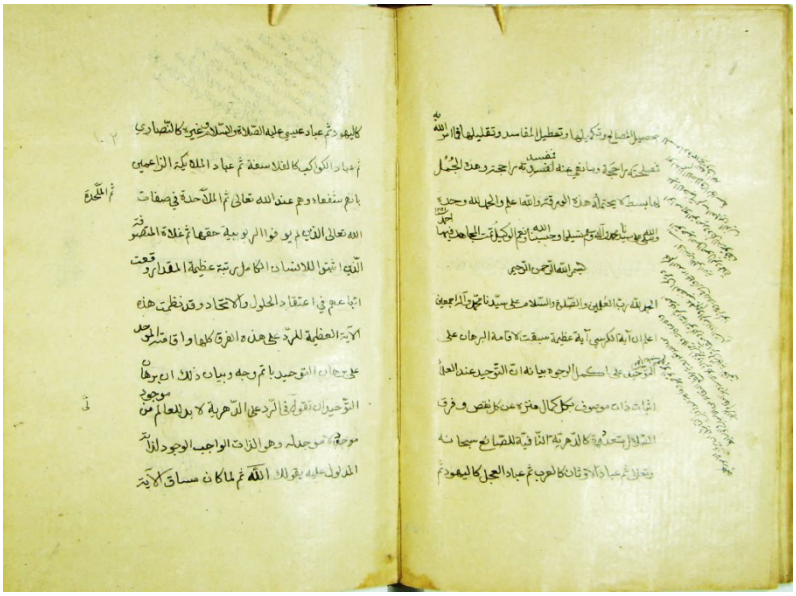

- الصفحتان الأخيرة من نسخة (ب) -

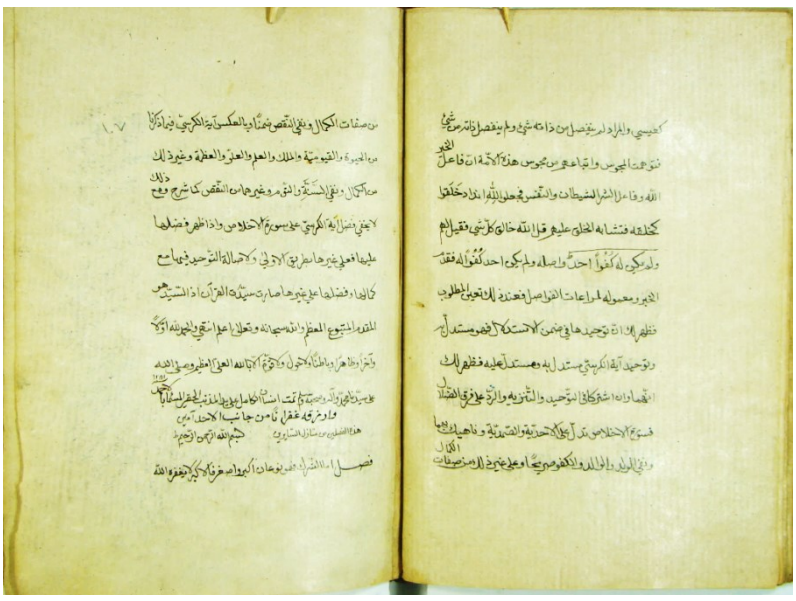

القسم الثالث: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الأَعَزّ الأَكْرَم، الذي علَّم بالقَلم، علَّم الإنسَان ما لم يعلم، والصّلاة مع السَّلام الأَتَمُّ الأَدْوَم، على النَّبيّ المُكَرَّم، سَيِّد ولد آدم، وخِيرَةُ الله من العَالَمَ، محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وشَرَّفَ وكَرَّم وعَظَّم. أَمَّا بعد:

فإنَّك ذكرت أَمَدَّك الله بالتَّوفيق والتَّسديد ورَقَّاكَ إلى أَعْلَى مقامات التَّوحيد؛ أَنَّ بعض المشايخ[٩٥]: قال في وَصْف اسم الله تعالى (العَلِيّ) بأَنَّه يكون له الكَمَال الذي يستغرق به جميع الأمور الوجودية، والنِّسَب العَدَمِيَّةِ[٩٦]، بحيث لا يمكن أنْ يفوته نعتٌ منها. انتهى[٩٧].[٩٨] وأنَّ بعضهم ذكر أيضًا أَنَّ (العَلِيّ العَظِيم) من فروع (الحيّ)، وسُقْتَ كلامه، وفَهِمْتَ من كلٍ منهما التناقض.

فاعلم أنَّه لا مناقضة بينهما بل (الحيّ) له فضيلة التأصيل، و(العَلِيّ) له فضيلة التَّكمِيل، وكلٌّ من الشيخين لاحظ جهة دون أخرى، وكمال [١/ظ] الشيء إِنَّما يتمُّ بملاحظة أصله ومنتهاه جميعًا.

وبيان ذلك: أَنَّ لأسماء الله تعالى اعتبارات، منها اعتبار الاختصاص به تعالى كاسمه (الرَّحْمَن)، فإِنَّه لم يُسَمَّ به غيره، ومنها اعتبار الأصالة[٩٩] كـ (الحيّ)؛ فإِنَّ الحياة شرط الاتصاف بالعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، وغيرها[١٠٠].

ومنها: اعتبار شمول الكمالات كـ (العَلِيم)، فإِنَّه يندرج تحته: (المُهَيمِن، والحَفِيظ، والفتَّاح، والسَّمِيع، والبَصِير، واللَّطِيف، والخَبِير، والحَسِيب، والرَّقِيب، والوَاسِع، والحَكِيم، والشَّهِيد، والوَكِيل، والمُحْصِي)، ونحوها.

وكـ (القَدِير)، فإِنَّه يندرج تحته: (المَلِك، والعَزِيز، والجَبَّار، والخَالِق، والبَارِئ، والمصَوِّر، والقَهَّار، والرَزَّاق، والقَابِض، والبَاسِط، والخَافِض، والرَّافع، والمُعزّ، والمُذِلّ)، ونحوها.

وكـ (العَلِيّ) فإِنَّه كما وصفه الشيخ[١٠١]، لكنَّ دلالته على صفات التَّنزِيه السّلبية[١٠٢] أظهرها، كـ (السَّلَام، والقُدُّوس، والأَوَل، والآخِر، والظَّاهِر، والبَاطِن، والمُتَعَال). إذ يقال: علا ربنا عن كذا وكذا من صفات النَّقص المضادَّة للكمال[١٠٣]، ولهذا كثيرًا ما يُقْرَنُ بـ (العَظِيم، والكَبِير)؛ للدلالة على صفات الكمال الثبوتية[١٠٤].

باعتبار اختصاص (الرَّحمَن) صار رِدْفًا لاسم (الله) الخاص بالذات في الشملة، وسَوَّى بينهما في قوله: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ الآية [الإسراء:١١٠]. وباعتبار أصالة (الحيّ) كان أصلًا بنيت عليه آية الكُرْسِيّ التي هي أعظم آية في القرآن[١٠٥].

وباعتبار شمول (العليّ) كَمُلَت به الآية الكريمة، وتمَّ كمالها [٢/و]، ولذلك سرٌّ عظيم أُشِيرُ لك إليه،

وهو[١٠٦] أنْ تَعْلَمَ أَنَّ آية الكُرْسِيّ[١٠٧] سِيقت لإقامة برهان التوحيد[١٠٨] على أكمل الوجوه.

بيانه عند العلماء: أَنَّ التَّوحيد[١٠٩]: إثبات ذاتٍ موصوفةٍ بكلِّ كَمَال، مُنَزَّهَةٍ عن كل نَقْصٍ[١١٠].

وفِرَقُ الضَّلال متعددة:

كالدَّهرية النَّافية للصانع سبحانه وتعالى[١١١]. ثُمَّ عُبَّاد الأوثان كالعرب، ثُمَّ عُبَّاد العِجْلِ كاليهود. ثُمَّ عُبَّاد عِيسَى [عليه الصلاة والسلام، وغيره][١١٢]، كالنَّصارى. ثُمَّ عُبَّاد الكواكب كالفلاسفة[١١٣]. ثُمَّ عُبَّاد الملائكة الزاعمين بأَنَّهم شُفعاؤهم عند الله تعالى[١١٤]. ثُمَّ الملحدة في صفات الله تعالى الذين لم يوفوا الربوبية حقَّها[١١٥]. ثمَّ غلاة المتصوفة الذين أثبتوا للإنسان الكامل رتبة عظيمة المقدار أوقعت أتْبَاعَهم في اعتقاد الحلول [والاتحاد][١١٦].[١١٧]

وقد تضمَّنَت[١١٨] هذه الآية العظيمة الردَّ على هذه الفرق كلها، وإقامة المؤَحِد على برهان التوحيد بأتَمِّ وجه.

وبيان ذلك:

أَنَّ أول برهان التَّوحيد أنْ تقول في الردِّ على الدَّهرية لا بدَّ للعَالِمِ من موجِدٍ لا مُوجدَ له، وهو الذات الواجب الوجود [لذاته][١١٩] المدلول عليه بقولك ﴿ ٱللَّهُ ﴾.

ثمَّ لمَّا كان مساق الآية للتَّوحيد وهو إثبات الألوهية لهذه الذات[١٢٠]، ونفيها عمَّن سِواها[١٢١] قيل:

﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾. فهذا التوحيد المقصود بالأصالة وما بعده إلى تمام الآية من إثبات كمال أو نفي نقص كالدلالة[١٢٢] عليه للردِّ على فِرَقِ الضلال.

ومعنى ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾: لا معبود بحقٍّ إلا هو[١٢٣].

فحينئذٍ تنتهض كلُّ فرقة زَاعِمَة أَنَّها[١٢٤] عبدت معبودًا بحقّ.

وأول المخاطبين بالقرآن[١٢٥] [٢/ظ] عُبَّاد الأوثان، فقيل للردِّ عليهم ﴿ ٱلْحَيُّ ﴾؛ إذ لا نقص أعظم من عدم الحياة[١٢٦]. فيدَّعِي عُبَّاد العجل وغيره من الحيوان حياته، فقيل للردِّ عليهم: ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾، أي: القائم بتدبير أمور من عَبَدَه[١٢٧]. فيدَّعِي عُبَّاد عيسى وغيره من البشر له وصف القيُّوميَّة، فقيل للردِّ عليهم: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾، أي: ومن نام غَفِل عن عباده[١٢٨]. فيدَّعِي عُبَّاد الكواكب حياتها ودوام حركتها وتدبيرها أمر العالم، فقيل للردِّ عليهم: ﴿ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾، أي: فلكًا وملكًا[١٢٩].

﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٌۭ بِأَمْرِهِۦٓ ﴾[النحل:١٢]، ليس شيءٌ منها يملك الآخر باتفاق[١٣٠].

وهنا يتمُّ برهان الرد على من أفرد بعبادَته غير الله تعالى.

فيزعم طائفة: أَنَّهم يعبدون الملائكة مع الله تعالى؛ ليشفعوا لهم عند الله تعالى، لاعتقادهم كمال الملائكة وقُربهم من الله سبحانه وتعالى، فقيل للردِّ عليهم: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾، أي: وإنَّ الذين تعبدون إياهم من دون الله[١٣١] عبادٌ أمثالكم لا يملكون الشفاعة عنده[١٣٢] إلا لمن ارتضى[١٣٣].

وهنا أيضًا[١٣٤] يتمُّ برهان الردِّ على من أفرد بعبادته غير الله تعالى أو أشرك معه غيره فيها.

فيزعم طائفة: أَنَّهم يعبدون الله لا يشركون به شيئًا، وقصرت عقولهم عن إدراك صفات الحقِّ فقاسوها على صفات الخلق، ولم يهتدوا فيها بنور النبوة، فزعموا أَنَّ الله سبحانه وتعالى لا يعلم شيئًا حتى يكون، وأَنَّه إنَّما يعلم كليات العَالم، كوجود[١٣٥] زَيدٍ مثلًا، دون جزئياته، كخواطره، وأنفاسه، وحركاته، وسكناته مثلًا[١٣٦]، فقيل للردِّ عليهم [٣/و]: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾، أي: ما كان وما سيكون[١٣٧]، وهنا يتمُّ برهان الردِّ على فرق الكفر كلها.

وبقيت شُبَهٌ دَقيقةُ المَسلك مع طائفة من أهل الإسلام، أهل جِدٍّ واجتهاد، ورياضة وكشف، أثبتوا للإنسان الكامل مع الحياة والقَيُّوميَّة أَنْ يُطلِعَه الله تعالى على ما كان وما سيكون، وخِيفَ من ذلك مجاوزة الحدِّ، فاحتيج إلى حراسة عقائد الموحدين من ذلك[١٣٨].

واستدل على المطلوب بأربعة براهين؛ لتتميز صفات القديم عن صفات المُحْدَثِ:

البرهان الأول: أَنَّ علم الله تعالى ذاتي قديم بقدم ذاته[١٣٩]، وعِلْمُ الإنسان [الكامل][١٤٠] منهم مستفاد من الله تعالى موهوب، [بدليل][١٤١]: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾، ﴿ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[الجن:٢٦-٢٧][١٤٢].

البرهان الثاني: أَنَّ علمهم قاصر، فإنَّ ما أطلعهم الله سبحانه وتعالى عليه[١٤٣] لا نسبة له إلى ما أخفاه عنهم من مكنون علمه، بدليل[١٤٤]:﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النحل:٨٥].

وهو سبحانه وتعالى ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾، أي: علمًا وإحاطة[١٤٥]. ولمَّا كان الكُرْسِيّ محل معلوماته؛ عبَّر عنها بالكُرْسِيّ كما عبَّر عنها باللوح المحفوظ، ولهذا قيل: كرسيه علمه[١٤٦].

البرهان الثالث: أَنَّ علم العالِم منهم لا يحصل له إلا بمشقة عظيمة في الطلب والتحصيل أولًا، ثُمَّ بالرياضة والتَّصْقِيلِ ثانيًا[١٤٧].

وهو سبحانه وتعالى يعلم ما في السماوات والأرض[١٤٨].

﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾ أي: ولا يَشُقُّ عليه حفظ ما فيهما وإحصاؤه[١٤٩].

البرهان الرابع: أَنَّ غاية من أطلعه الله تعالى على ما شاء من علمه ولو أطلعه على ما في الكون كلِّه

[٣/ظ] أَنَّه إِنَّما أحاط [علمًا][١٥٠] بالكون دون المكون، والكون كُلُّهُ أحقر شيء بالنسبة إلى المكون[١٥١]؛ فهو سبحانه وتعالى يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علمًا[١٥٢].

﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾: عن أَنْ يصل[١٥٣] إلى العلم به فَهْمٌ، أو يدركه وَهْمٌ[١٥٤].

وفي صفتي العُلُوّ والعظمة[١٥٥] ما شئت[١٥٦] من الردِّ على كلِّ خَيَالٍ أو وهْمٍ يطرأ بعد ذلك. وبهما يُختم برهان التوحيد، فكلُّ ما توهمه متوهم بعد ذلك فجوابه: علا ربنا عن ذلك وجل عمَّا هنالك. وهكذا.

وإذا عَلِمْتَ ذلك عَلِمْتَ أَنَّ لاسمه تعالى (الحيّ) فضيلة التأصيل، وأَنَّ العَليَّ فرع من فروعه، إذ لا علوَّ ولا عظمة لمن لا حياة له. وأَنَّ لاسمه تعالى العليّ فضيلة التكميل؛ إذ الحياة، والعلم، والقدرة، وغيرها، مندرجة تحت كمالات العليّ. ومع ذلك فلا شيء من أسمائه تعالى يدلُّ دلالة (الله) المختص بالذات الجامع لكل كمال؛ لأَنَّ الرحمن وإِنِ اختصَّ فمدلوله على وصف الرحمة فقط، والحيّ والعليّ لا يختصان، حتى سَمَّو الشخص بـ "عَليّ بن فلان"[١٥٧]. وفي هذا القدر كفاية بذلك، على أَنَّ شرح هذه الآية العظيمة تضيق عنه المجلدات. والله سبحانه أعلم بما يُنَزِّل، فافهم فَهَّمَكَ الله عنه بلا واسطة بمنِّه وكرمه. آمين.

ومن يُهدى إلى الله فما له من مُضلّ. وعلى الله قصد السبيل. ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

قال الشيخ الواصل المحدِّث محمد بن عمر البحرق الحضرمي عفى الله عنه، ونفع به. آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم[١٥٨].

[تتمة في علاقة توحيد آية الكُرْسِيّ بتوحيد سورة الإخلاص][١٥٩]

[واعلم أَنَّ توحيد آية الكُرْسِيّ مقصود بالذات، وسورة الإخلاص وردت جوابًا لسؤالهم عن الإله المدعو إليه، من هو؟ فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ قُلْ ﴾ لهم: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ﴾[١٦٠]، فسبق إلى الفهم أَنَّ معنى ﴿ ٱللَّهُ ﴾: الإله[١٦١]، والآلهة لا تنحصر كثرة، فقيل ﴿ أَحَدٌ ﴾[١][١٦٢]. فتخيلت اليهود وأتباعهم من الموحدين تشبيهًا وتجسيمًا، فقيل: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾[٢][١٦٣]. أي: المدعو إليه هو الإله الصَّمد لا غير[١٦٤].

واعتقد النصارى وأتباعهم حلول الصَّمَديّة تارة في مريم، وتارة في عيسى، فقيل لهم: ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾، أي: كمريم، ﴿ وَلَمْ يُولَدْ ﴾[٣] [٥/و] كعيسى[١٦٥]. والمراد: لم ينفصل من ذاته شيء، ولم ينفصل ذاته من شيء[١٦٦].

فتوهمت المجوس وأتباعهم من مجوس هذه الأمة أَنَّ فاعل الخير الله، وفاعل الشَّرّ الشَّيطان والنفس؛ فجعلوا لله أندادًا خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم، قل الله خالق كل شيء، فقيل لهم:

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[٤][١٦٧]. وأصله: ولَمْ يَكُنْ أحَدٌ كُفُوًا لَهُ، فَقَدَّم الخبر ومعموله لمراعاة الفواصل[١٦٨].

فعند ذلك تعين المطلوب، فظهر لك أَنَّ توحيدها في ضمن الاستدلال له توحيد آية الكُرْسِيّ مُسْتَدَلٌّ به ومُسْتَدَلٌّ عليه، فظهر لك أَنَّهما وإنِ اشتركا في التوحيد والتَّنزيه والردّ على فرق الضَّلال فسورة الإخلاص تدلُّ على الأحدية والصَّمديَّة[١٦٩]، وناهيك بهما، ونفي الولد والوالد والكُفْو صريحًا، وعلى غير ذلك من صفات الكمال [٥/ظ]، ونفي النَّقص ضِمنًا[١٧٠].

وبالعكس آية الكُرْسِيّ فيما ذكرنا من الحياة، والقَيُّومِيَّة، والملك، والعلم، والعلوّ، والعظمة، وغير ذلك من الكمال، ونفي السِّنة والنوم، وغيرهما من النَّقص كما شُرِح. ومع ذلك لا يخفى فضل آية الكُرْسِيّ على سورة الإخلاص[١٧١]. وإذا ظهر فضلها عليها فعلى غيرها بطريق الأولى.

ولأصالة التوحيد فيها مع كمالها وفضلها على غيرها صارت سيِّدة القرآن[١٧٢]؛ إذِ السَّيِّد هو المقدم المتبوع المُعَظَّم. والله سبحانه وتعالى أعلم. انتهى. والحمد لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم. وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. تمت إنسان الكامل على يد المذنب الحقير المسمى بالأحمد سنة ١٢٨١هـ. وارزقه غفرانًا من جانب الأحد. آمين][١٧٣].

الخاتمة. وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

١. العلامة بحرق الحضرمي عالم راسخ، يتمتع بثروة علمية في فنون متنوعة خصوصًا علمي العقيدة والتفسير.

٢. صحة عنوان الكتاب وصحة نسبته للمؤلف.

٣. سار العلامة بحرق الحضرمي في تفسير الأسماء والصفات في آية الكُرْسِيّ على طريقة الأشاعرة، حيث فسر صفة العلو بعلو المكانة، وفسر الكُرْسِيّ بالعلم، كما أوضحناه في قسم الدراسة.

٤. جمع العلامة بحرق الحضرمي القضايا العقدية الواردة في آية الكُرْسِيّ، وتناولها بالشرح والبيان.

٥. اعتنى العلامة بحرق الحضرمي بقضية التوحيد وإثبات الألوهية والأسماء والصفات لله تعالى.

٦. رد العلامة بحرق الحضرمي من خلال آية الكُرْسِيّ على فرق الضلال في التوحيد كالدهرية، وعُبَّادِ الأوثان، وعُبَّادِ عيسى ومريم عليهما السلام، وعُبَّادِ الكواكب والنجوم، وعُبَّادِ الملائكة.

٧. أكد العلامة بحرق الحضرمي على أَنَّ آية الكُرْسِيّ سيدة آي القرآن الكريم، جامعة للتوحيد، فيها خلاص العبد ونجاته في الدنيا والآخرة.

ثانياً: التوصيات:

١. العناية بأخذ القضايا العقدية من مصدرها الأساسي القرآن الكريم، والسنة الصحيحة.

٢. الإقبال على تحقيق باقي مؤلفات المؤلف التي لم تحقق، واستخراج ما فيها من كنوز العلم والمعرفة.

٣.تفعيل دور المراكز والمدارس والجامعات ومنابر المساجد في تعليم الناس قضايا العقيدة، خصوصًا في آية الكُرْسِيّ وقصار سور القرآن الكريم.

هوامش البحث:

(١) ينظر: النور السافر، العيدروس (ص١٣٣)، السنا الباهر، الشلي (ص٢٠٩).

(٢) ينظر: المصدران السابقان (ص٢٠٩).

(٣) ينظر: المصدران السابقان (ص٢٠٩-٢١٠).

(٤) ينظر: النور السافر، العيدروس (ص١٣٥)، الموسوعة اليمنية، العفيف (٤٧٩/١).

(٥) ينظر: السنا الباهر، الشَّلِيّ (ص٢١٠)، الموسوعة اليمنية، العفيف (٤٧٩/١).

(٦) ينظر: النور السافر، العيدروس (ص١٣٥)، السنا الباهر، الشَّلِيّ (ص٢١٠).

(٧) ينظر: النور السافر، العيدروس (ص١٣٥).

(٨) ينظر: السنا الباهر، الشَّلِيّ (ص٢١٠)، الموسوعة اليمنية، العفيف (٤٨٠/١).

(٩) ينظر: النور السافر، العيدروس (ص١٣٥)، السنا الباهر، الشَّلِيّ (ص٢١٠).

(١٠) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (٢٥٣/٨).

(١١) ينظر: الموسوعة اليمنية، العفيف (٤٨٠/١).

(١٢) ينظر: النور السافر، العيدروس (ص١٣٥).

(١٣) ينظر: السنا الباهر، الشَّلِيّ (ص٢١٢). ويقصد بالقراءة على النبي صلى الله عليه وسلم هنا، القراءة منامًا.

(١٤) ينظر: السنا الباهر، الشَّلِيّ (ص٢١٠)، الموسوعة اليمنية، العفيف (٤٨٠/١).

(١٥) ينظر: النور السافر، العيدروس (ص١٣٦)، السنا الباهر، الشَّلِيّ (ص٢١٠).

(١٦) ينظر: السنا الباهر، الشَّلِيّ (ص٢١٠)، الموسوعة اليمنية، العفيف (٤٨٠/١).

(١٧) ينظر: الموسوعة اليمنية، العفيف (٤٨٠/١).

(١٨) ينظر: المصدر السابق.

(١٩) ينظر: المصدر السابق.

(٢٠) النور السافر، العيدروس (ص١٣٣).

(٢١) المصدر السابق (ص١٣٥).

(٢٢) النور السافر، العيدروس (ص١٣٦).

(٢٣) تاج العروس، مرتضى الزبيدي (٣٣/٢٥).

(٢٤) السنا الباهر، الشَّلِيّ (ص٢٠٩).

(٢٥) المصدر السابق (ص٢١٣).

(٢٦) النور السافر، العيدروس (ص١٤٠).

(٢٧) المصدر السابق (ص١٤٠).

(٢٨) ينظر: النور السافر، العيدروس (ص١٣٥)، السنا الباهر، الشِّلِيّ (ص٢١٠).

(٢٩) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (٢٥٣/٨)، النور السافر، العيدروس (ص١٣٥).

(٣٠) ينظر: النور السافر، العيدروس (ص١٣٥)، السنا الباهر، الشِّلِيّ (ص٢١٠).

(٣١) ينظر: النور السافر، العيدروس (ص١٣٥).

(٣٢) ينظر: السنا الباهر، الشِّلِيّ (ص٢١٠).

(٣٣) ينظر: المصدر السابق.

(٣٤) ينظر: النور السافر، العيدروس (ص١٣٥).

(٣٥) ينظر: النور السافر، العيدروس (ص١٣٥)، السنا الباهر، الشِّلِيّ (ص٢١٠).

(٣٦) ينظر كلامه في النص المحقق، صفحة (٢٣).

(٣٧) ينظر كلامه في النص المحقق، صفحة (٢٩).

(٣٨) ينظر: الإرشاد إلى قواطع الأدلة، الجويني (ص١٤٠)، أبكار الأفكار، الآمدي (٥١٠/٢)، شرح المواقف، الجرجاني (٢١٥/٢).

(٣٩) ينظر: معارج القبول، الحكمي (١٧٨/١)، تيسير الكريم الرحمن، السعدي (٩٤٦/١)، شرح العقيدة الواسطية، الهراس (٨٧/١).

(٤٠) ينظر كلامه في النص المحقق، صفحة (٢٨).

(٤١) ينظر: التفسير الكبير، الرازي (١٣/٧)، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٧٨/٣).

(٤٢) ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٥٤/٥-٦٠)، تفسير ابن كثير (٦٨٠/١)، أقاويل الثقات، مرعي (١١٦).

(٤٣) ينظر: النور السافر، العيدروس (ص١٣٣)، السنا الباهر، الشلي (ص٢٠٩).

(٤٤) ينظر: النور السافر، العيدروس (ص١٣٦)، السنا الباهر، الشلي (ص٢١٠-٢١٢).

(٤٥) منه نسخة خطية في المكتبة الأزهرية، مصر، رقم (٣٧٦٢٢).

(٤٦) منه نسخة خطية في المكتبة الأزهرية في مجموع برقم (٩٢٥٦٥).

(٤٧) حققه د. حسن سالم هبشان، ونشر في مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، العدد (١٣)، السنة (٩).

(٤٨) حققه الباحث عبدالله سالم عبد الله باحارث في رسالة ماجستير، في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة ١٤٣٣هـ. وطبع الكتاب أيضًا بتحقيق عادل محمد الشنداح على نسخة واحدة، في مطبعة أنوار دجلة، سنة ٢٠١٢م.

(٤٩) حققه الباحث علي عبد الله باحشوان في رسالة ماجستير، في جامعة حضرموت، كلية الآداب، سنة ٢٠١٨م. بإشراف الدكتور سعيد دحباج. وطبع كذلك بتحقيق عادل محمد الشنداح، في مطبعة أنوار دجلة، سنة ٢٠١٢م.

(٥٠) طبع الطبعة الأولى في دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٥١) حقق في رسالة ماجستير، في جامعة حضرموت، سنة ٢٠١٠م.

(٥٢) حققه د. مصطفى نحاس، وطبع في جامعة الكويت، كلية الآداب، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، كما حققه يعقوب السامرائي في رسالة دكتوراه بجامعة تكريت، سنة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، بإشراف د.خولة محمود فيصل. وحققه علي ليمان النيجيري، في رسالة ماجستير، في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة١٤٠٧هـ، بإشراف د.محمد الشاطر.

(٥٣) يوجد منه نسخة خطية في مكتبة مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث، الرياض، برقم (١٥٥٨).

(٥٤) طبع قديمًا الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية لمالكها ومديرها حضرة السيد عمر حسين الخشاب.

(٥٥) منه نسخة خطية في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، برقم (٨٨) مجموع، ونسخة في دار الكتب المصرية، رقم (٢/٢٣٥).

(٥٦) حققه جمال رمضان حديجان، ونشر في مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية، صنعاء، العدد (١٩)، سنة ٢٠١٨م.

(٥٧) طبع الطبعة الأولى في دار الحاوي، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٥٨) يوجد منه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، برقم (١٥٧٦).

(٥٩) طبع الطبعة الأولى في دار الحاوي، بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٦٠) منه نسخة خطية في مكتبة برنسون، أمريكا، برقم (٤٧٦، ٨٩٧).

(٦١) حققه محمد بن الحبيب المغربي في رسالة ماجستير، وطبع في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٦٢) منه نسخة خطية في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، برقم (٦٩٧).

(٦٣) طبع الطبعة الرابعة في دار المنهاج، بيروت، سنة ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

(٦٤) منه نسخة خطية في عمادة شؤون المكتبات، الرياض، برقم (٤٥٥١).

(٦٥) طبع الطبعة الثانية في دار الحاوي، بيروت، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٦٦) يوجد منه نسخة خطية في مكتبة برنستون، أمريكا، مجموعة بريل، برقم (٥١٧، ٩٦٩).

(٦٧) يوجد منه نسخة خطية في مكتبة لايدن، برلين، ألمانيا ، برقم (٢٧٨١).

(٦٨) يوجد منه نسخة خطية في مكتبة مخطوطات الكويت، برقم (٤٠١) مجموع.

(٦٩) حققها الدكتور أحمد صالح رابضة، وطبع في مطابع الإبداع، عدن، سنة ٢٠١٠م.

(٧٠) يوجد منها نسخة خطية في مكتبة جوتا، ألمانيا، برقم (١٩٥٠).

(٧١) يوجد منه نسخة خطية في المكتبة الآصفية، الهند، برقم (٢/٩٢٨-٦١).

(٧٢) وهو: عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر القرشي، الملقب بالملك الظافر، صلاح الدين ، من سلاطين الدولة الطاهرية، وأشدهم بأساً، وأطولهم في الحكم مدة. استمرّ ملكًا ٢٩ سنة، وكان على جانب عظيم من الدّين والتّقوى، كثير الصّدقات وفعل المبرّات، ومآثره كثيرة من بناء المساجد والمدارس وغير ذلك ... توفي شهيدًا سنة ٩٢٣ هـ. ينظر: شذرات الذهب، ابن العماد (١٠/١٧٢)، البدر الطالع، الشوكاني (١/٢٧٩).

(٧٣) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (٨/٢٥٣-٢٥٤)، السنا الباهر، الشَّليّ (ص٢١٢).

(٧٤) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي (٨/٢٥٣-٢٥٤).

(٧٥) ينظر: النور السافر، العيدروس (ص١٣٦-١٣٧).

(٧٦) ينظر: السنا الباهر، الشَّليّ (ص٢١٢).

(٧٧) ينظر: النور السافر، العيدروس (ص١٣٩).

(٧٨) ينظر: المصدر السابق (ص١٣٨).

(٧٩) ينظر: السنا الباهر، الشَّليّ (ص٢١٣).

(٨٠) المُسَمَّطُ من الشعر: أبيات مشطورة تجمعها قافية واحدة، وتكون الشطور أربعة أو خمسة وأكثر، فيقال له الشعر المربع أو المخمس وهكذا. ينظر: تاج العروس، مرتضى الزبيدي (٣٨٣/١٩).

(٨١) ينظر: النور السافر، العيدروس (ص١٣٧-١٣٨).

(٨٢) ينظر: النور السافر، العيدروس (ص١٣٩).

(٨٣) ينظر: النور السافر، العيدروس (ص١٤٠).

(٨٤) ينظر: النور السافر، العيدروس (ص١٤٠)، السنا الباهر، الشلي (ص٢٠٩).

(٨٥) ينظر: صفحة العنوان من نسخة الأصل. في نماذج من نسخ المخطوط.

(٨٦) ينظر: الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل، في نماذج من النسخ الخطية.

(٨٧) ينظر: الصفحة الأولى من المجموع في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، برقم (٣٦٨٧).

(٨٨) ينظر: الأعلام، الزركلي (٣١٦/٦).

(٨٩) ينظر: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض (٥٩٨/٢).

(٩٠) ينظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، الحبشي (ص٣٠).

(٩١) ينظر: خزانة التراث، فهرس مخطوطات، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث، الرياض، رقم (٣٨٦٥٥).

(٩٢) ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، قسم التفسير (٥٥٦/١).

(٩٣) ينظر: فهرس المخطوطات بمكتبة جامعة البنجاب، بلاهور باكستان، (ص٣٧).

(٩٤) ينظر كلامه في النص المحقق، صفحة (٧- ٨).

(٩٥) منهم: أبو الحسن الجرجاني (ت ٣٩٢)، ومحيي الدين ابن عربي (ت ٦٣٨هـ)، ومن تبعه من الباطنية وغلاة المتصوفة.

(٩٦) النسب العدمية: أي التي لا أعيان لها في الخارج. بحيث لا يمكن أن يفوته نعت منها، سواء كانت محمودة عرفًا وعقلًا وشرعًا، أو مذمومة عرفًا وعقلًا وشرعًا. ينظر: شرح فصوص الحكم، قيصري (ص٥٦٥).

(٩٧) ينظر: التعريفات، الجرجاني (١٥٧/١)، فصوص الحكم، ابن عربي (ص٧٩).

(٩٨) وقد ساق أقوالهم، وردَّ عليهم ابن تيمية، ولا مجال لسرد ذلك هنا. ينظر: بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، ابن تيمية (٥٢٤/١)، مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٥٩٣/٧)، جامع الرسائل لابن تيمية، رشاد سالم (١٦٥/١).

(٩٩) في نسخة الأصل "اعتبار أَنَّ الأصالة" وهو تحريف، والصواب ما أثبته من نسخة ب؛ موافقة للسياق.

(١٠٠) ينظر: الدر الثمين، ميارة (٥٦/١)، شرح القصيدة النونية، الهراس (٢/ ١١٢-١١٣). قال الهرَّاس في شرحه للنونية: "ومعنى الحي: الموصوف بالحياة الكاملة الأبدية، التي لا يلحقها موت ولا فناء، لأنها ذاتية له سبحانه، وكما أنَّ قيوميته مستلزمة لسائر صفات الكمال الفعلية؛ فكذلك حياته مستلزمة لسائر صفات الكمال الذاتية من العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والعزة والكبرياء والعظمة ونحوها". ينظر: شرح القصيدة النونية، الهراس (٢/ ١١٢-١١٣).

(١٠١) يقصد بالشيخ محيي الدين ابن عربي (ت ٦٣٨هـ).

(١٠٢) الصفات السلبية: ما نفاها الله سبحانه عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، وكلها صفات نقص في حقه كالموت، والنوم، والجهل، والنسيان، والعجز، والتعب فيجب نفيها عن الله تعالى مع إثبات ضدها على الوجه الأكمل. ينظر: القواعد المثلى، ابن عثيمين (٢٣/١).

(١٠٣) وافق المؤلف الأشاعرة في تعطيل الربِّ جل وعلا عن مقتضى اسمه (العَلِيّ) في دلالته على علوّ الذّات، وذلك من خلال تفسيره بعدة معاني منها: أنّ معناه التنزيه عن النقص والحدوث. ومذهب أهل السنة والجماعة في أنَّ اسم الله (العَلِيّ)، يعني العليّ بذاته، وأسمائه وصفاته، علوّ ذات وقدر ومنزلة وشرف وقهر. ينظر في تفسير الأشاعرة لاسم الله (العليّ): الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، الجويني (١٤٠)، أبكار الأفكار، الآمدي (٥١٠/٢)، شرح المواقف، الجرجاني (٢١٥/٢). وينظر في مذهب أهل السنة والجماعة في تفسير اسم الله (العليّ): معارج القبول، الحكمي (١٧٨/١)، تيسير الكريم الرحمن، السعدي (٩٤٦/١)، شرح العقيدة الواسطية، الهراس (٦٨/١).

(١٠٤) الصفات الثبوتية: هي ما أثبته الله تعالى لنفسه في كتابه، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، وكلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه، كالحياة والعلم، والقدرة، والاستواء على العرش، والنزول إلى السماء الدنيا، والوجه، واليدين، ونحو ذلك فيجب إثباتها لله تعالى حقيقة على الوجه اللائق به بدليل السمع والعقل. ينظر: القواعد المثلى، ابن عثيمين (١٨/١).

(١٠٥) أخرج مسلم في صحيحه برقم (٨١٠) عن أُبَيّ بن كَعْب رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال له: (يا أبا المنذِرِ، أَتدري أيُّ آيةٍ من كتاب اللهِ معك أَعْظمُ؟. قال: قلتُ: اللهُ ورسولُه أعلمُ، قال: يا أبا المنذِرُ، أَتدري أيُّ آيةٍ من كتاب اللهِ معك أَعْظمُ؟. قال: قلتُ: (اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ). قال: فضرب في صدري، وقال: واللهِ، لِيَهْنِك العِلمُ أبا المنذِرِ).

(١٠٦) ما سبق من أول النص المحقق إلى هذا الموضع ساقط من نسخة ب. وابتدأت النسخة ب من هذا الموضع، سبقها قول: "بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين".

(١٠٧) في نسخة ب "اعلم أَنَّ آية الكُرْسِيّ..". وهو أول النسخة بعد الحمد والتصلية.

(١٠٨) في نسخة ب "لإقامة البرهان على التوحيد".

(١٠٩) في نسخة ب " بيانه أَنَّ التوحيد عند العلماء".

(١١٠) ينظر: الوارد القدسي، بامخرمة (ص ٥٠)، لوامع الأنوار البهية، السفاريني (١٢٩/١).

(١١١) الدهرية أو الدهريون: فرقة من الكفار ذهبوا إلى قدم الدهر وإسناد الحوادث إليه، منكرين وجود الصانع المختار سبحانه، كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله: ﴿إِنْ هِيَ إِلّا حَياتُنا الدُّنْيا نَمُوتُ ونَحْيا وما يُهْلِكُنا إِلّا الدَّهْرُ﴾[الجاثية: ٢٤]. يقول الرازي في تفسير الآية: "يزعمون الموجب للحياة والموت تأثيرات الطبائع وحركات الأفلاك، ولا حاجة في هذا الباب إلى إثبات الفاعل المختار، فهذه الطائفة جمعوا بين إنكار الإله وبين إنكار البعث والقيامة". ينظر: التفسير الكبير، الرازي (٦٧٨/٢٧)، حاشية ابن عابدين (٢٢٦/٤)، كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي (٨٠٠/١).

(١١٢) ما بين المعكوفتين زيادة من ب.

(١١٣) ويطلق عليهم صابئة الفلاسفة، وهم الذين ابتدعوا عبادة الكواكب وأبراجها، وقد وصفهم المسعودي بقوله: "ألا إنهم من حشوية الفلاسفة"، ويقول: "إنما أضفناهم إلى الفلاسفة إضافة سبب لا إضافة حكمة". ويقول ابن القيم:

"والفلاسفة يأخذون بزعمهم بمحاسن ما دلت عليه العقول، وعقلاؤهم يوجبون اتباع الأنبياء وشرائعهم، وبعضهم لا يوجب ذلك ولا يحرمه، وسفهاؤهم وسفلتهم يمنعون ذلك". ينظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي (٢/٢٦٣)، إغاثة اللهفان، ابن القيم (٢/٢٥١)، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، الفيومي (١/٢٩٠).

(١١٤) ويُسَمَّونَ الصّابئة، وهي فرقة تعبد الملائكة ويقرؤون الزّبور ويتّجهون نحو القبلة. قال الزمخشري: "كانوا يقولون: إن الملائكة وهذه الأصنام بنات الله، وكانوا يعبدونهم ويزعمون أنهم شفعاؤهم عند الله تعالى". ينظر: الكشاف، الزمخشري (٤/٤٢٣)، كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي (٢/١٠٥٧).

(١١٥) ويُعرَّف الملحد بأنَّه: من مال عن الشرع القويم إلى جهة من جهات الكفر، ومن الإلحاد الطعن في الدين مع ادعاء الإسلام، أو التأويل في ضرورات الدين لإجراء الأهواء. ينظر: حاشية ابن عابدين (٤/٢٤١).

(١١٦) "والاتحاد" ساقطة من نسخة الأصل، وأثبتها من نسخة ب.

(١١٧) غلاة المتصوفة: هم الغالية من الصوفية ممّن يقول بالحلول وأن الباري يحل في الأشخاص، وأنه يجوز أن يحل في إنسان، وسبع، وغير ذلك. وأصحاب هذه المقالة إذا رأوا شيئًا يستحسنونه قالوا: لا ندري لعلّ الله حالّ فيه، ومالوا إلى اطراح الشرائع، وزعموا أن الإنسان ليس عليه فرض، ولا يلزمه عبادة إذا وصل إلى معبوده. ومن الغلاة من يدعي أن العبادة تبلغ بهم إلى أن يروا الله، ويأكلوا من ثمار الجنة، ومنهم من يزعم أن العبادة تبلغ بهم إلى أن يكونوا أفضل من النبيين والملائكة المقربين. وأشهر غلاة الصوفية: أهل الحلول والاتحاد كالحلاجية، وأهل وحدة الوجود، والمباحية الذين أسقطوا الشرائع، وأحلوا المحرمات. ينظر: مقالات الإسلاميين، الأشعري (ص٢٢٥)، منهاج السنة النبوية، ابن تيمية (٢/٦٢٣).

(١١٨) في نسخة ب "نَظَمَت".

(١١٩) "لذاته" ساقطة من نسخة الأصل، وأثبتها من نسخة ب.

(١٢٠) في نسخة ب "وهو إثبات الألوهية لهذا الواجب".

(١٢١) في نسخة ب "عَمَّن سواه".

(١٢٢) في نسخة ب "كالأدلة".

(١٢٣) ينظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد، المُنْتَجَب الهمذاني (١/٥٥٧)، نواهد الأبكار، حاشية السيوطي على البيضاوي (١/١٣٧)، الوارد القدسي، بامخرمة (ص٥٩)، البحر المديد، ابن عجيبة (٣/٣٧٤).

(١٢٤) في نسخة ب "بأَنَّهَا إنَّما".

(١٢٥) في نسخة الأصل "وأول ذلك المخاطبون بالقرآن "، وهو تحريف، والصواب ما أثبته من نسخة ب، موافقة للسياق.

(١٢٦) ينظر: المقصد الأسنى، الغزالي (ص١٣١)، الوارد القدسي، بامخرمة (ص٥٩).

(١٢٧) قاله قتادة، ومجاهد. النكت والعيون، الماوردي (١/٣٢٣)، التفسير الوسيط، الواحدي (١/٣٦٧)، تفسير العز بن عبد السلام (١/٢٣٧).

(١٢٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (١/٣٣٧)، التفسير الكبير، الرازي (٧/٨)، لباب التأويل، الخازن (١/١٨٩)، تاج العروس، الزبيدي (٣٦/٢٥٥).

(١٢٩) في نسخة الأصل "مُلكًا ومِلكًا"، وهو تحريف، والصواب ما أثبته من نسخة ب، موافقة للسياق. وفي الوارد القدسي، بامخرمة (ص١٠٩): "مَلِكًا ومُلكًا".

(١٣٠) ينظر: جامع البيان، الطبري (٥٣٤/٤-٥٣٥)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٦٧٩/١)، الوارد القدسي، بامخرمة (ص١٠٩)، تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص١١٠)، تفسير ابن عثيمين (٢٥٢/٣).

(١٣١) في نسخة الأصل "يعبدون من دون الله"، وهو تحريف، والصواب ما أثبته من نسخة ب، موافقة للسياق.

(١٣٢) "عنده" ساقطة من نسخة ب.

(١٣٣) ينظر: جامع البيان، الطبري (٥٣٥/٤)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٦٧٩/١)، تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص١١٠)، تفسير ابن عثيمين، (٢٥٢/٣-٢٥٣).

(١٣٤) "أيضًا" ساقطة من نسخة ب.

(١٣٥) في نسخة الأصل "كليات لعالم الوجود"، وهو تحريف، والصواب ما أثبته من نسخة ب، موافقة للسياق.

(١٣٦) وهذا مذهب طائفة من الفلاسفة والأرسطيين. وهو مما أنكره الغزالي، فالله تعالى عند أصحاب هذا المذهب يعلم الأمور الكلية دون أفرادها وجزئياتها، وذلك لأن هذه الجزئيات في تغير وتجدد، فلو تعلق علم الله تعالى بها للزمه التغير والتجدد بتغير المعلوم وتجدده، فيلزم من ذلك التغير في ذات الله تعالى، وهو الواحد الأحد. وهذا تكذيب صريح للقرآن الكريم وصحيح العقل، وفيه فتح لباب الفساد في العالم، والخروج على الشريعة جملة وتفصيلًا، وأعظم منه إساءة الظن برب العالمين. ينظر: مقالات الإسلاميين، الأشعري (١٧٤/١)، الإبانة عن أصول الديانة، الأشعري (٢٢٧/١)، الفرق بين الفرق، عَبْد القَاهر البَغْدادي (٢١٩/١)، تهافت الفلاسفة، الغزالي (ص٢٠٢، ٢٠٦، ٢١٥).

(١٣٧) ينظر: جامع البيان، الطبري (٥٣٥/٤)، الوجيز، للواحدي (ص٧١٤)، المحرر الوجيز، ابن عطية (٣٤١/١)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٦٧٩/١)، تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص١١٠).

(١٣٨) ينظر: الوارد القدسي، بامخرمة (ص١١١).

(١٣٩) ينظر: شرح الطحاوية، ابن أبي العز (١/ ٩٦ – ٩٩).

(١٤٠) "الكامل" ساقطة من نسخة الأصل، وأثبتها من نسخة ب.

(١٤١) "بدليل" ساقطة من النسختين، وأثبتها من المصدر لضرورة السياق. ينظر: الوارد القدسي، بامخرمة (ص١١١).

(١٤٢) "من رسول" ساقطة من نسخة الأصل، وأثبتها من نسخة ب.

(١٤٣) "عليه" ساقطة من نسخة ب.

(١٤٤) "بدليل" ساقطة من النسختين، وأثبتها من المصدر لضرورة السياق. ينظر: الوارد القدسي، بامخرمة (ص١١١).

(١٤٥) ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية، مكي (٤٦٩٥/٧)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠١/١٦)، تفسير ابن عثيمين (٢٥٤/٣).

(١٤٦) وهذا القول هو قول الجهمية. ينظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، الملطي (ص١٠٤)، الكشاف، الزمخشري (٣٠١/١)، مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٦٠/٥). لقد أوَّلَ الجهمية الكُرْسِيّ بمعنى العلم كما أولوا العرش بمعنى الملك، وكل ذلك فراراً منهم عن إثبات علو الله واستوائه على عرشه. وقد استدلوا بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما

في تفسير قوله تعالى (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ)، قال: "كرسيه علمه". أخرجه الطبري في جامع البيان (٥٣٧/٤)، وأورده ابن كثير في تفسيره (٦٨٠/١)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وجميعهم من طريق مطرف عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير عنه. وهو حديث غير صحيح. قال ابن منده: "لم يتابع عليه جعفر وليس هو بالقوي في سعيد بن جبير". الرد على الجهمية، ابن منده (ص٢١). ومذهب السلف من الصحابة والتابعين أنَّ الكُرْسِيّ جسم عظيم مخلوق بين يدي العرش، والعرش أعظم منه، وهو موضع القدمين للبارئ عز وجل. ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٥٤/٥-٦٠)، تفسير ابن كثير (٦٨٠/١)، أقاويل الثقات، مرعي (١١٦).

(١٤٧) ينظر: الوارد القدسي، بامخرمة (ص١١٤).

(١٤٨) في نسخة ب "وما في الأرض".

(١٤٩) ينظر: عمدة الحفاظ، السمين الحلبي (١٣٨/١)، إرشاد العقل السليم، أبو السعود (٢٤٨/١).

(١٥٠) "علمًا" ساقطة من نسخة الأصل، وأثبتها من نسخة ب.

(١٥١) "دون المكون، والكون كله أحقر شيء بالنسبة إلى المكون" ساقط من نسخة ب.

(١٥٢) ينظر: الوارد القدسي، بامخرمة (ص١١٤).

(١٥٣) في نسخة ب "وهو أن لا يصل".

(١٥٤) وهنا تفسير آخر للمؤلف لاسم الله (العَلِيّ)، حيث ذكر العُلوّ المعنوي، ولم يذكر علو الذات، وهي طريقة الأشاعرة كما ذكرنا سابقًا، وقد سبق أيضًا بيان مذهب أهل السنة والجماعة في بيان معنى العلو.

(١٥٥) في نسخة الأصل "والعظيم"، وهو تحريف، والصواب ما أثبته من نسخة ب، موافقة للسياق.

(١٥٦) في نسخة ب "ما ثبت".

(١٥٧) ينظر: الوارد القدسي، بامخرمة (ص٦٢- ٦٥).

(١٥٨) من قوله "وإذا عَلِمْتَ ذلك"، إلى هذا الموضع ساقط من نسخة ب. وهو آخر النصّ في نسخة الأصل.

(١٥٩) ما بين المعكوفتين زيادة من المحقق. وهذه التتمة هي من نسخة ب وليست موجودة في نسخة الأصل.

(١٦٠) أخرج الترمذي عن أبي بن كعب، أَنَّ المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: انْسُبْ لنا رَبَّك، فأنزل الله: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ). سنن الترمذي، برقم: (٣٣٦٤)، (٤٥١/٥). قال الألباني: "حسن". ينظر: هامش المصدر نفسه.

(١٦١) على القول باشتقاق اسم الله سبحانه فأصل كلمة (الله): إِلَهٌ ، كما رجَّحَه ابن القيّم، وإِلَهٌ بمعنى مَألوهٍ، أي: معبود، ككتاب بمعنى مكتوب. ينظر: بدائع الفوائد، ابن القيم (٢/ ٧٨٢).

(١٦٢) ومعنى (الأَحَدْ): الذي لا شبيه له ولا نظير ولا وزير ولا نديد ولا شبيه ولا عديل، ولا يطلق هذا اللفظ على أحدٍ في الإثبات إلا على الله عَزَّ وجَلَّ؛ لأنه الكامل في جميع صفاته وأفعاله. ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٤٩٧/٨).

(١٦٣) ينظر: التفسير الكبير، الرازي (٣٦٣/٣٢)،

(١٦٤) ومعنى الصَّمدِ هو: المصْمَتُ الذي لا جوف له، والذي لا يأكل ولا يشرب، ولا يخرج منه شيء، ولم يلد ولم يولد. وقيل: الباقي الذي لا يَفْنَى. وقيل: السَّيِّدُ الذي انتَهى سُؤْدُدُه. ينظر: تفسير العز بن عبد السلام (٥٠٧/٣)، تفسير ابن

رجب الحنبلي (٦٦٨/٢)، بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي (٤٤١/٣). وقال ابن عباس: "(الصمد) السَّيِّد الذي يُصْمَدُ إليه في الحوائجِ". أي: يُقْصَدُ ولا يَقْدِرُ على قضائها إلا هو. ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٤٥/٢٠)، الدر المصون، السمين الحلبي (١٥١/١١)، اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (٥٦٠/٢٠).

(١٦٥) قول ابن عباس. ينظر: التفسير الوسيط، الواحدي (٥٧١/٤)، التفسير الكبير، الرازي (٣٥٧/٣٢)، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٤٦/٢٠).

(١٦٦) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٩٢٦/٤)، التفسير البسيط، الواحدي (٤٣٠/٢٤، ٤٤٥)، فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان (٤٤٩/١٥).

(١٦٧) ذكر الرازي عدة فوائد لسورة الإخلاص، ومن تلك الفوائد قوله: "الفائدة الثانية: نفى الله تعالى عن ذاته أنواع الكثرة بقوله: (أَحَدٌ) ونفى النقص والمغْلُوبيَّةَ بلفظ (الصَّمَدِ)، ونفى المعلولية والعلية بلم يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ، ونفى الأضداد والأنداد بقوله: (ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أحَدٌ). الفائدة الثالثة: أنَّ الآية الأولى تُبْطِلُ مذهب الثَّنَوِيَّةِ القائلين بالنور والظلمة، والنصارى في التثليث، والصابئين في الأفلاك والنُّجوم، والآية الثانية تُبْطِلُ مذهب من أثبت خالقًا سوى الله لِأَنَّهُ لو وُجِدَ خالق آخر لما كان الحق مَصْمُودًا إليه في طلب جميع الحاجات، والثالثة تُبْطِلُ مذهب اليهود في عُزَيْرٍ، والنَّصارى في المسيح، والمشركين في أنَّ الملائكة بنات الله، والآية الرابعة تُبْطِلُ مذهب المشركين حيث جعلوا الأصنام أكْفاءً له وشركاء". التفسير الكبير، الرازي (٣٦٥-٣٦٦/٣٢)، (بتصرف يسير).

(١٦٨) ينظر: الدر المصون، السمين الحلبي (١٥٣/١١)، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٤٦/٢٠)، التبيان في إعراب القرآن، العكبري (١٣٠٩/٢). قال طاش كبري زاده: "وكان مقتضى الظاهر أن يقول: ولَمْ يَكُنْ أحَدٌ كُفُوًا لَهُ، إلا أَنَّه قدَّم الخبر؛ لأَنَّ الغرض الأصلي هو نفي الكُفُو؛ فيكون ذكر الكُفُو أهمَّ بحسب المقام؛ فيكون بالتقديم أولى". صورة الخلاص في تفسير سورة الإخلاص، طاش كبري زاده (ص٧٦٨).

(١٦٩) قال ابن تيمية: "فالصمدية تثبت له الكمال والأحدية تنفي مماثلة شيء له في ذلك". الصفدية، ابن تيمية (٢٢٨/٢).

(١٧٠) ينظر: التفسير الكبير، الرازي (٣٦١/٣٢، ٣٦٥، ٣٦٦).

(١٧١) قال ابن العربي: "وإنما صارت أعظم بِعِظَمِ مقتضاها، فإنّ الشيء إنما يَشْرُفُ بِشَرَفِ ذاته ومقتضاه ومتعلقاته، وهي في آي القرآن كـ (قل هو الله أحد) في سُوَرِهِ، إلا أن سورة الإخلاص تفضلها بوجهين: أحدهما: أنها سورة وهذه آية، والسورة أعظم؛ لأنه وقع التحدي بها، والسورة إذا وقع بها التحدي أفضل من الآية التي لم يقع بها التحدي. الثاني: أن سورة الإخلاص اقتضت التوحيد في خمس عشرة كلمة، وآية الكُرْسِيّ اقتضت التوحيد في خمسين حرفًا. فظهرت القدرة في الإعجاز، بوضع معنى يعبر عنه مكتوب مدده السبعة الأبحر ولا ينفذ، عدد حروفه خمسون كلمة، ثم يعبر عن معنى الخمسين كلمة خمس عشرة كلمة، وذلك كله بيان لعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية. ينظر: قانون التأويل، ابن العربي (ص٥٤٥- ٥٤٦).

(١٧٢) أخرج الترمذي عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ، هِيَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ». سنن الترمذي، برقم: (٢٨٧٨)، (١٥٧/٥). وقال الترمذي: "هذا حديث غريب". المصدر نفسه.

(١٧٣) التتمة كاملة ساقطة من نسخة الأصل، وأثبتها من نسخة ب.

المصادر والمراجع:

١. الإبانة عن أصول الديانة، علي بن إسماعيل أبو الحسن الأشعري، تح: فوقية حسين محمود، ط١، دار الأنصار، القاهرة، ١٣٩٧هـ.

٢. أبكار الأفكار في أصول الدين، سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي الآمدي (ت٦٣١هـ)، تح: أحمد محمد المهدي، ط٢، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٣. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، عبد الملك بن يوسف الجويني، تح: أسعد تميم، ط٣، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٦هـ.

٤. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم = تفسير أبي السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

٥. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٦. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تح: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، (د.ت).

٧. أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي (ت١٠٣٣هـ)، تح: شعيب الأرناؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ.

٨. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة الفاسي (ت١٢٢٤هـ)، تح: أحمد رسلان، د. حسن عباس زكي، القاهرة، ١٤١٩هـ.

٩. بدائع الفوائد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تح: علي بن محمد العمران، ط١، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ.

١٠. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ت١٢٥٠هـ، ط دار المعرفة، بيروت– لبنان، (د.ت).

١١. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تح: محمد النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (د.ت).

١٢. بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، تح: موسى الدويش، ط٣، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م.

١٣. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد، أبو الفيض مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من

المحققين، دار الهداية، (د.ت).
١٤. تاريخ الفكر الديني الجاهلي، محمد إبراهيم الفيومي (ت١٤٢٧هـ)، ط٤، دار الفكر العربي، مصر، ١٤١٥هـ.
١٥. التحرير والتنوير، «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.
١٦. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
١٧. التفسير البسيط، ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.
١٨. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، تح: سامي سلامة، ط٢، دار طيبة، ١٤٢٠هـ.
١٩. تفسير القرآن الكريم، الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، ط١، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤٢٣هـ.
٢٠. تفسير القرآن، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي، الملقب بسلطان العلماء (ت٦٦٠هـ)، تح: د. عبد الله بن إبراهيم الوهبي، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
٢١. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠هـ)، تح: عبد الله محمود شحاته، ط١، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣هـ
٢٢. التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، محمد بن أحمد، أبو الحسين الملطي العسقلاني (ت٣٧٧هـ)، تح: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، (د.ت).
٢٣. تهافت الفلاسفة، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، تح: د. سليمان دنيا، ط٦، دار المعارف، القاهرة – مصر، (د.ت).
٢٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٢٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر، السعودية، ١٤٢٢هـ.
٢٦. جامع الرسائل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، تح: محمد رشاد سالم، ط١، دار العطاء، الرياض، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢٧. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٢٨. الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول. تأليف: محمد بن عمر الحضرمي الشهير ببحرق (ت٩٣٠هـ)، تح: محمد بن الحبيب المغربي، ط١، مؤسسة الرسال، بيروت، ١٤٢٩هـ - ٢٠٨٨م.

٢٩. خزانة التراث. فهرس مخطوطات، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث، الرياض، (د.ط.ت).

٣٠. الدر الثمين والمورد المعين (شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين)، محمد بن أحمد ميارة المالكي (ت١٠٧٢هـ)، تح: عبد الله المنشاوي، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣١. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تح: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د.ت).

٣٢. رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر عابدين الدمشقي (ت١٢٥٢هـ)، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

٣٣. الرد على الجهمية، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده العبدي (ت٣٩٥هـ)، تح: علي محمد ناصر الفقيهي، المكتبة الأثرية، باكستان، (د.ت).

٣٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٣٥. السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر، محمد الشلي اليمني، تح: إبراهيم المقحفي، ط١ مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤٢٥ — ٢٠٠٤م.

٣٦. سنن الترمذي، محمد بن عيسى، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، تح: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض (جـ ٤، ٥)، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٣٧. شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، (ت٧٩٢هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، عبد الله بن المحسن التركي، ط١٠، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٨. شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية، محمد بن خليل حسن هراس (ت١٣٩٥هـ)، تح: علوي بن عبد القادر السقاف، ط٣، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الخبر، ١٤١٥هـ.

٣٩. شرح القصيدة النونية، محمد خليل هراس، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

٤٠. شرح المواقف، علي بن محمد الجرجاني، ط١، دار البصائر، القاهرة، ١٤٢٩هـ.

٤١. شرح فصوص الحكم، محمد داوود قيصرى، تح: أستاذ سيد جلال الدين أشتياني، ط١، شركة نشر علمية وثقافية، ١٣٧٥هـ.

٤٢. الصفدية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، تح: محمد رشاد سالم، ط٢، مكتبة ابن تيمية، مصر، ١٤٠٦هـ

٤٣. صورة الخلاص في تفسير سورة الإخلاص، طاش كبري زاده (ت٩٦٨هـ)، تح: د. محمد الدورسري، بحث محكم، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم — جامعة المنيا، المجلد ٤٣، العدد ٢، ٢٠٢١م

٤٤. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د.ت).

٤٥. العجالة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح: محمد شايب شريف، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٣٣هـ.

٤٦. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٤٧. فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، تح: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٤٨. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت١٠٣٧هـ)، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٧م.

٤٩. فصوص الحكم، محيي الدين ابن عربي، محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي، ت ٦٣٨هـ. شرح: عبد الرزاق القاشاني، ط١، دار آفاق، القاهرة، ٢٠١٥م.

٥٠. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، عمان، الأردن، ١٩٩٤م.

٥١. فهرس المخطوطات بمكتبة جامعة البنجاب، بلاهور باكستان، (د.ت).

٥٢. قانون التأويل، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي (ت٥٤٣هـ)، تح: محمد السليماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط١، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٥٣. القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت١٤٢١هـ)، ط٣، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٥٤. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب بن أبي العز بن رشيد، أبو يوسف الهمذاني (ت٦٤٣هـ)، تح: محمد الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة – السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٥٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو (ت ٥٣٨هـ)، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠٧هـ.

٥٦. لباب التأويل في معاني التنزيل، علي بن محمد بن إبراهيم بالخازن (ت٧٤١هـ)، تح: محمد علي شاهين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٥٧. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت٧٧٥هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

٥٨. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، أبو العون محمد بن أحمد السفاريني (ت١١٨٨هـ)، ط٢، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٥٩. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، تح: عبد الرحمن بن محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٦٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار

الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٦١. مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين المسعودي (ت٣٤٦هـ)، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٦٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٣. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبدالله بن محمد الحبشي، المجمع الثقافي في أبو ظبي، ٢٠٠٤م.

٦٤. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد، حافظ بن أحمد الحكمي، تح: محمد صبحي حلاق، ط٢، دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤٢٤هـ.

٦٥. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦٦. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، ط٣، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت – لبنان، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٦٧. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٦٨. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت٣٢٤هـ)، تح: نعيم زرزور، ط١، المكتبة العصرية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٦٩. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، تح: بسام عبد الوهاب الجابي، ط١، الجفان والجابي، قبرص، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٧٠. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، تح: محمد رشاد، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٧١. الموسوعة اليمنية، ط١، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء- اليمن، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٧٢. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي الفاروقي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تح: د. علي دحروج، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٦م.

٧٣. النكت والعيون = تفسير الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي البغدادي (ت٤٥٠هـ)، تح: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ت).

٧٤. نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ط١، جامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٥م.

٧٥. النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس (ت١٠٣٨هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٧٦. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب

القيسي (ت٤٣٧هـ)، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ط١، جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٧٧. الوارد القدسي في تفسير آية الكرسي، عمر بن عبد الله بامخرمة (ت٩٥٢هـ)، تح: د. خليل إلياس، إصدارات زاوية عيديد للقرآن الكريم، ط١، تريم للدراسات والنشر، حضرموت، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٧٨. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد الواحدي، تح: صفوان عدنان داودي، ط١، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٧٩. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وإخوانه، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.